رعاية المسنين

أ. د. أحلام رجب عبد الغفار



دار الفجر للنشر والتوزيع

رعاية المسنين

رعـــايـــة المسنين

أ.د أحلام رجب عبد الغفار

أستاذ أصول التربية بقسم العلوم التربوية والنفسية

بكلية التربية النوعية ـ جامعة عين شمس

دار الفجر للنشر والتوزيع

٢٠٠٣

رعـــايـــة المسنين

أ د. أحلام رجب عبد الغفار

حقوق النشر
الطبعــة الأولـــى 2003 م

رقــم الإيــداع
15251
الترقيم الدولي I.S.B.N.
977- 358 - 006 – 7

دار الفجـــــر للنشـــــــر والتـــــوزيــــــع

4 شارع هاشم الأشقر ـ النزهة الجديدة ـ القاهرة

تليفون : 2944119 (00202)   فـاكس : 2944094 (00202)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقـــدمـــة

لا ريب أن رعاية المسنين في العصر الحالي تفرضها طبيعـــة العصــر الحديث الذي يتميز بارتفاع متوسط الأعمار، وتزايــد فئــة المســنين مــن السكان في كثير من المجتمعات. ولا ريب أن ذلك جاء نتيجة عــدة أســباب منها : التقدم الطبي، وازدياد الوعي الصحي، وتزايــد الجــهود الموجهــة لرعاية كبار المسنين، وارتفاع سن الزواج بين الشباب. ولا شــك أن ذلــك سيزيد من نسبة الإعالة في المجتمعات في المستقبل القريب.

وبمقارنة مقاييس التعمر السكاني في مصر، وبعــض منــاطق العــالم، نلاحظ أن النسبة المئوية لكبار السن (ستين فأكثر) من المنتظـــر أن تبلــغ حوالي ١١,٩% في مصر في تعداد السكان عام ٢٠٢٥م، بينما تبلغ النسبة حوالي ٢٦,٢% في الدول المتقدمة، و١٢,٢% في الدول الأقل تقدمًا فـــي نفس العام (١) ، مما يشكل آثارًا وخيمة علـــى مســتقبل التنميــة، ومــن المعروف أن انخفاض معدل الوفيات الرضع مع ارتفاع معدل كبـــار الســن سيضع أمام جيل الراشدين مسئولية إعالة هاتين الفئتين، إلى جـــانب فئـــة

صغار السن المنخرطين في التعليم، مما يعوقه عن تحمل أعبـــاء التنميــة الاقتصادية والاجتماعية. (٢)

وقد استلزم هذا الأمر ضرورة التعامل مع هذه الظاهرة ليس على أنـــها مشكلة، ولكن على أنها فئة من المجتمع لم تأخذ حقها في الرعايــــة، فقــد تأخرت مصر قليلا عن بعض دول العالم في إدراك المشـــكلات المصاحبــة للزيادة المستمرة في أعداد المسنين، وإهمال التخطيط للاستفادة مــن هــذه الفئة في دفع عجلة التنمية وذلك نتيجة لسببين أساسيين :

الأول: التحول في نمط الاقتصاد مـــن الــدور القــائد إلــى الاقتصــاد الرأسمالي، ولم يلتزم القطاع الخاص بأداء وظيفته الاجتماعية، ومسئولياته تجاه المسنين.

الثاني: أن المسنين في أسفل القائمة من الأولويات لــدى الدولــة فــي تخصيص الموارد للفئات السكانية المختلفة نظرا لأن مصــر لا تــزال فــي صفوف الدول التي تخطو نحو التقدم، فلم تصل بعد إلـــى مجتمــع الكفايــة والوفرة والرفاهية، مقارنة بالدول الأكثر تقدما. (٣).

← وتختلف وجهات النظر في مناقشة قضية رعاية المسنين في مصر، فالبعض يرى أن البحوث والدراسات ينبغي أن توجه للفئات من صغار السن، باعتبارهم الطاقة المنتجة في المجتمع، والبعض يرى أن المسن عليه الانسحاب من المجتمع للمحافظة على التوازن الطبيعي له، وأن جيلا يربي جيلا، وأن الأبناء يدفعون آباءهم خارج ميدان العمل والإنتاج. والبعض الآخر يرى أن حجم وواقع قضية المسنين في المجتمع المصري ليست كبيرة إلى هذا الحد/ وردا على أصحاب هذا الرأي يجد المتأمل للإحصائيات السكانية في ذلك الشأن أن هناك ارتفاعا مطردا في نسبة كبار السن في مصر (٦٠ سنة فأكثر) من ٦% عام ١٩٩٦، إلى ٨,٩% في علم ٢٠١٦ م. (٤)

ومع تعالي الصيحات العالية بضرورة إعطاء هذه الفئة من السكان حقها في الرعاية، واعتبار عام ١٩٩٩ عاما دوليا للمسنين، بدأ هذا المجال يحظى باهتمام المسئولين في مصر. وقد ظهر هذا الاهتمام في مناشط عديدة، مثل المؤتمرات العلمية السنوية والندوات وورش العمل لتدارس

القضايا المرتبطة بالمسنين، وإنشاء أقسام علمية متخصصة في بعض الجامعات المصرية (مثل قسم طب وصحة المسنين، ومركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس ونظيره في جامعة حلوان). إضافة إلى تدعيم الدولة للجمعيات والمؤسسات الأهلية والتطوعية التي تقدم خدمات للمسنين. وقد يرجع هذا الاهتمام المتزايد من قبل الدولة إلى مجموعة من الأسباب يأتي في مقدمتها ما يلي:

-التزايد المستمر في أعداد المسنين، فمن المتوقع أن يزيد إجمالي السكان من ٦٠ مليون نسمة تقريبا سنة ١٩٩٦ م إلى ٩٠ مليون نسمة تقريبا عام ٢٠٢٥م. ومن المنتظر أن يزيد عدد كبار السن (٦٠ سنة فأكثر) في نفس الأعوام من ٣ مليون نسمة إلى ٩ مليون نسمة تقريبا، أي بزيادة قدرها (٣٠٠%). (٥)

-توافر الإسهامات العلمية والخبرات العملية التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط وتنفيذ برامج رعاية المسنين.

- انتشار فلسفة التعليم المستمر وظهور نظريات في مجال تعليم الكبار غيرت من الأفكار التربوية المطروحة بشأن قدرة الفرد المسن على التعلم.

- الدعوة إلى تنمية الموارد البشرية، وضرورة الاستفادة منها في المجتمع، حيث يمثل كبار السن عنصرًا مهمًا في تلك الموارد.

- إن موضوع رعاية المسنين من أهم القضايا الإنسانية التي أكدت عليها كافة الرسالات السماوية وقوانين حقوق الإنسان. (٦)

المؤلفة

نشأة المنظمات الدولية المهتمة برعاية المسنين

كان لظهور علم المسنين (Gerontology) في مجال العلوم الطبية في القرن التاسع عشر تأثيرًا كبيرًا في توجيه أنظار الباحثين في المجالات العلمية الأخرى، لدراسة هذه الشريحة من المجتمع. وفي عام ١٩٢٢ كان ظهور مؤلف الشيخوخة (Senescense) لستانلي هول. وقد كان هذا المؤلف دافعًا للباحثين السيكولوجيين للاهتمام بهذه المرحلة الختامية في حياة الإنسان. ثم تقدمت البحوث خلال الحرب العالمية الثانية، وأسهم فيها مركز بحوث ناميليد بجامعة كمبردج في بريطانيا بدور بارز. كما أسس المعهد القومي للصحة وحدة لبحوث المسنين بإشراف ناثان شوك بالولايات المتحدة عام ١٩٤٦م. وفي نفس العام تأسست جمعية لبحوث المسنين وصدرت عنها أول مجلة متخصصة في هذا الميدان Journal of Gerontology، ثم تأسس الاتحاد الدولي لعلم المسنين عام ١٩٥٠م International Association of Gerontology، يجمع مختلف المتخصصين في هذا المجال .

ومن أهم مؤشرات الاهتمام الدولي برعاية المسنين أن عـــدد المجـــلات العلمية الخاصة بهم وصلت إلى ٣٠ مجلة حاليا، وتوج هذا الاهتمـــام عـــام ١٩٨٢ بتأسيس الاتحاد الدولي للصحة النفسية للمســنين International Psychogeriatic Association (٧).

تاريخ رعاية المسنين في مصر:

من المعروف أن نسق القيم للحضارة المصرية منذ عهد الفراعنة إلى الآن ينطوي على توقير واحترام للمسنين، لأن بلوغ الشيخوخة يكسب الإنسان مزيدا من الجرأة والحكمة، مما يرفع من مكانته ويحمله دورا أكثر تميزا. (٨)

كانت بداية الجهود المنظمة لرعاية المسنين في مصر في العصر الحديث جهودا أهلية في نهايات القرن التاسع عشر، ولظروف الاحتلال الأجنبي لمصر، ولوجود نسبة كبيرة من الأجانب كانت الدار الأولى لرعاية المسنين في مصر دارا أجنبية، وكانت بداية اهتمام القطاع الحكومي في مصر لرعاية المسنين في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين (حوالي عام ١٩٣٠م) حين أنشأت وزارة الشئون الاجتماعية أول دار رعاية للمسنين، ومن ثم بدأ الاهتمام يزداد بكبار السن على المستويين التشريعي والتنفيذي. وفي عام ١٩٨٢ عقد مؤتمر قومي لدراسة أوضاع المسنين ومشكلاتهم وأساليب رعايتهم. وبذلك أخذت الرعاية صفة علمية بتزايد الاهتمام بإجراء

بحوث في هذا المجال (٩). وكان إعلان الأمم المتحدة عام ١٩٩٩ م عامـــا دوليا للمسنين حافزا لبذل المزيد من الجهود لرعاية هـــذه الفئـــة المهملـــة نتيجة وضعها في أسفل قائمة الموضوعات من حيث الأولوية. ولأننا تأخرنا في الاهتمام العلمي والعملي بهذه الفئة، لذا يجب تأهيل المجتمع للتعامل مع هذه القضية من خلال الفهم والتدريب والشمولية في الرعاية، فـــهي جـــهد مشترك بين الحكومة والقطاع الأهلي. (١٠)

التطور الكمي لفئة كبار السن في مصر حاليا ومستقبلا:

إذا كان العام الدولي للمسنين قد انتهى، فمن الواجب التعرف على ما تم عمله حاليا، والمخطط له مستقبلا. ولتناول الرؤيـــة المســتقبلية لرعايـــة المسنين لابد من أن نتناول حجم وواقع مشكلة كبار السن من حيث أعدادهم حاليا، والتوقعات المستقبلية خاصة ونحن في مطلع الألفية الثالثة.

وبنظرة سريعة لنسبة عدد المسنين من إجمالي السكان نلاحــظ زيــادة مطردة في الأعداد، فمثلا عام ١٩٩٦م، كان التعداد العام للســكان بمصــر حوالي ٥٩,٤ مليون نسمة، منهم ٣,٠٤ مليون نسمة مـــن كبــار الســن وبنسبة ٥,١٢%، وفي عام ٢٠٠٦ سيبلغ التعداد العــام للســكان حوالــي ٧٠,١٧ مليون نسمة، ويبلغ تعداد كبار السن فيهم حوالــي ٤,٩٨ مليــون نسمة بنسبة ٧,١%، وفي عام ٢٠٢٥ ســيبلغ التعـداد العــام للســكان ٩١,٧٨ مليون نسمة، ويبلغ عدد المســنين فيــهم ٩,٨٢ مليــون نســمة وبنسبة ١٠,٧%.

ومما سبق يمكن ملاحظة أن هناك تزايد في أعداد المسنين ونسبتهم لمجموع السكان، وقد يرجع ذلك لتراجع نسبة المواليد وارتفاع سن الزواج بين الشباب، وزيادة الوعي والرعاية الصحية لكبار السن، مما يزيد احتمال بقائهم على قيد الحياة لأعمار أطول من السنوات السابقة (١١). ومن الإحصائيات يلاحظ أيضا أن تزايد نسبة كبار السن يشكل زيادة في نسبة الإعالة، وعبئا على التنمية في مصر، لأن هذه الفئات من كبار السن تعتبر فئات مستهلكة وليست منتجة، مما يظهر حجم مشكلة كبار السن، وأنها في تزايد مستمر، وبذلك يتضح مدى الحاجة للبحث الحالي كضرورة تفرضها الظروف الحالية للمجتمع المصري، وضرورة وضع حلول لمشاكل هذه الفئات من المجتمع، وتوجيه اهتمام أكبر لرعايتها حاليا ومستقبلا.

دراسات سابقة: يتناول هذا الجزء استعراض أهم البحوث والدراسات السابقة التي تشترك مع البحث الحالي في جانب أو أكثر ووفقا لترتيبها التاريخي كما يلي:

١) دراسة محمود محمد السيد فرحات ١٩٨٨ (١٢) :

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة التغيرات التي تطرأ على قدرات المسنين العقلية والبدنية لتنمية قدرتهم على التكيف الاجتماعي، كما تفيد أيضا الذين يقتربون من التقاعد بالكيفية التي يمكن من خلالها زيادة فرص العمل لهم بعد التقاعد عن طريق الاحتفاظ بصحة جيدة وتأمين المورد المالي، وتوفير حياة أسرية، وصلات اجتماعية جيدة، والبحث عن بدائل لمواجهة المشكلات الخاصة بفئات كبار السن، وفي النهاية توصل الباحث لوضع تصور جديد لرعاية المسنين.

٢) دراسة عبد الرحمن سيد سليمان ١٩٩٣ (١٣) :

هدفت الدراسة إلى معرفة موقف القرآن الكريم من سيكلولوجية الرشد والشيخوخة، وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم قسم مرحلة الشيخوخة إلى ثلاث مراحل فرعية هي مرحلة الكهولة ـ مرحلة الشيخوخة ـ مرحلة أرذل العمر (وتقابل الفئات العمرية التالية بالترتيب : ٣٣ ـ ٦٥ سنة ، ٦٥ ـ ٨٠ سنة ، ٩٠ ـ نهاية العمر).

(٣) دراسة ميهورترا وآخرين (Mehortra, Chandra. M 1996) (١٤)

هدفت الدراسة إلى بيان تأثير علم الشيخوخة على اتجاهات الشباب نحو المسنين، وذلك بقياس اتجاهات عينة الدراسة (٢٢) معيد بقسم علم النفس قبل وبعد دراستهم المتخصصة في علم الشيخوخة لمدة أسبوعين، وكانت أهم النتائج : أن الدراسة المتخصصة لعلم الشيخوخة أدت إلى زيادة خبراتهم. وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المسنين، وأن هناك زيادة في إقبالهم على القراءة للمسنين.

٤) دراسة رشاد أحمد عبد الطيف (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى التعريف ببعض أنواع سلوكيات كبار السن، وكيفية تعديل سلوكهم وبيان المداخل الحديثة للعمل مع المسنين، مثل الرعاية الأسرية (المنزلية)، والرعاية المفتوحة، والرعاية طويلة المدى (الممتدة)، وتوصلت الدراسة إلى أن الرعاية الأسرية هي أهم أسلوب من أساليب الرعاية لكبار السن.

٥) دراسة كريستوفر، دوكيـــن (Ward, Christoper, R., Duquin, Mary, E., 1988)(١٦)

هدفت الدراسة إلى إثبات تأثير رسالة تواصل الأجيال علـــى اتجاهـات المتطوعين نحو كبار السن بملاحظة التغير في اتجاهات طــلاب الصيدلــة، والصحافة المتدربين على المسنين. وكانت أهم النتائج هـــي وجــود تغــير موجب كبير في اتجاهات المتطوعين نحو المسنين الذين يعملـــون معــهم، وأن هذا التغير نتج عن التفاعل والخبرة في التعامل مع المسنين.

٦)عارف الدسوقي ١٩٩٩ (١٧) :

هدفت الدراسة إلى بيان خصائص كبار السن وإعدادهم حاليا ومســتقبلا ومدى رعاية الدستور والتشريعات الاجتماعية للمسنين في مصر، ومن ثــم وضع رؤية مستقبلية في مجال رعاية وخدمـــات المســنين. وكـــانت أهــم التوصيات هي الاستفادة من المسنين في مجال تحفيظ القرآن ودور الأيتــام، وأن تكون الاستفادة من المسن في مجال عمله، وخبرته أفضل من اللجـــوء للتدريب التحويلي، واستحداث شعبة في معاهد التمريض خاصة بجليســـات

المسنين، وإعداد أطباء في مجال طب المسنين، وإعداد برامج ومواد إعلامية مرئية تبرز دور الأسرة في رعاية المسنين.

٧) محمد الشحات الجندي ١٩٩٩ (١٨) :

هدفت الدراسة إلى بيان منزلة كبار السن في الإسلام، ومدى رعاية الدستور والتشريعات الاجتماعية للمسنين في مصر، ثم وضع رؤية مستقبلية لأوضاع المسنين، وكانت أهم التوصيات هي التركيز على الدور الديني لأجهزة الإعلام لإضفاء القداسة على حقوق كبار السن بين الأهل والأقارب، ووضع إطار منهجي لتوعية المجتمع بحسن رعاية المسنين من خلال المساجد، والكنائس، والمجلات، والنشرات، تضمن التشريعات الاجتماعية حق المسنين في الرعاية الصحية والترفيهية عند بلوغ سن التقاعد، وزيادة المعاشات بصورة تتناسب مع الزيادة في أعباء تكاليف المعيشة.

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن بيان موقع البحث الحالي منها والجديد الذي يمكن أن يضيفه البحث الحالي لتلك الدراسات، وهي كما يلي:

- تناولت أغلب الدراسات السابقة مشكلة رعاية كبار السن بصورة جزئية، فهناك من يحاول إيجاد حلول لمشكلاتهم كما في دراسة فرحات ١٩٨٨، وهناك من يدرس الجانب السلوكي لكبار السن، وأساليب رعايتهم كما في دراسة عبد اللطيف ١٩٩٨، أو الجانب الاجتماعي كما في دراسة الدسوقي ١٩٩٩، أو الجانب التشريعي كما في دراسة الجندي ١٩٩٩. وهناك من تناول قضية تواصل الأجيال Intergenerational ومحاولة تغيير اتجاه الشباب نحو كبار السن كما في دراسة كريستوفر، وماري (Christophor & Marry, 1998).
- حداثة عهد الدراسات والبحوث المهتمة بمرحلة الشيخوخة في المجال التربوي، نظرا لأنها أقرب إلى العلوم النفسية منها إلى العلوم التربوية،

لذلك نلاحظ ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي تهتم بالجانب الأصولي، أو الديني لرعاية المسنين في مصر.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مجال الدراسة وخطوطها واتجاهاتها.

- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تناوله لرعاية كبار السن بطريقة متكاملة تشمل الجانب التربوي النظامي، واللانظامي، ووضع منظور جديد لرعاية كبار السن.

مشكلة البحث :

تنبثق مشكلة البحث الحالي من حيث انتهت إليه البحوث والدراسات السابقة، وما أكده المؤتمر الدولي للمسنين المنعقد في مصر عام ١٩٩٩م، وهو أننا لا يتوفر لدينا سياسة اجتماعية متكاملة ومتطورة في مجال المسنين، وأن الأمر يقتضي وضع استراتيجيات وخطط وبرامج مدروسة تعتمد على أفراد علميين من كافة التخصصات المعنية بأمر المسنين. (١٩)

ومن الملاحظ أن معظم العلوم الإنسانية تركز على مرحلة الشباب، بينما الأفكار الشائعة عن كبار السن ومرحلة الشيخوخة أغلبها سلبية، ومما يدعم ذلك ما نقرأه في التراث الأدبي ووسائل الإعلام الحديثة المؤثرة على تشكيل أفكار الأسرة والمجتمع، وعلى المعتقدات والاتجاهات نحو المسنين. ولا ريب أن هذا يتطلب ظهور أنواع جديدة من الرعاية للمسنين، وهي الرعاية التربوية بنوعيها النظامي واللانظامي، إضافة إلى ما يتطلبه ذلك من تجديد للنظم التشريعية الوضعية استرشادا بالنظم والأحكام الإسلامية، ومن هنا يتضح مدى الحاجة للبحث الحالي.

تساؤلات البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في صورة التساؤلات التالية:

١ ـ ما مدى ما توفره النظم والتشريعات الإسلامية من رعاية للمسنين؟

٢ ـ ما مدى توفر الرعاية التربوية للمسنين في مصر؟

٣ ـ ما مدى الاهتمام بمرحلة الشيخوخة في مناهج ومقررات إعداد المعلم بكليات التربية؟

٤ ـ ما التوصيات التي يمكنها أن تعد المجتمع لرعاية كبار السن، وتكـون منظور مستقبلي متكامل لحسن رعايتهم؟

حدود البحث :

هناك حدود بشرية وموضوعية للبحث، وتشمل ما يلي:

الحدود البشرية :

يتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس شملت ٣٢ عضوا (في تخصص التربية ، علم النفس، والمناهج) للتعرف على آرائهم في المناهج والمقررات الدراسية، والموضوعات التي تخص مرحلة الشيخوخة، والتي ينبغي إضافتها للإعداد، أو التأهيل التربوي للطالب المعلم بكليات التربية لزيادة قدرته على توعية تلاميذه بحسن رعاية مسنيهم.

- الحدود الموضوعية :

- تشمل الرعاية التربوية للمسنين نوعيها النظامي (كالمدارس) ، واللانظامي (وتشمل وسائط الثقافة في المجتمع كالأسرة والمسجد ووسائل الإعلام).

- شملت الدراسة الميدانية كليات التربية ومقرراتها ومناهجها، تاركة مناهج ومقررات التعليم قبل الجامعي كاقتراح لبحوث أخرى.

- يشمل التخطيط للمنظور الجديد لرعاية المسنين كل من الجانب الدينـــي والجانب التربوي.

منهج البحث :

المنهج المستخدم هو المنهج التاريخي لتتبع نشأة علم المسنين Gerontology، كما استخدم أيضا المنهج الوصفي التحليلي لوصف قضية رعاية المسنين في مصر، وتحليل مناهج إعداد المعلم الطالب بكليات التربية، للتعرف على الموضوعات الخاصة بمرحلة الشيخوخة.

أدوات البحث :

الأداة المستخدمة هي استمارة استبيان لاستطلاع رأي عينة عشوائية (٣٢ عضوا) من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية عن المقررات، والموضوعات المقترح تضمينها لمناهج إعداد للطالب المعلم في كليات التربية عن المسنين.

أهداف البحث :

يتزايد الاقتناع يوما بعد آخر بأهمية دراسة الموضوعات المتصلة بكبار السن، وتطور البرامج التي يقدمها المجتمع للمسنين، بتغير احتياجاتهم في

ضوء المتغيرات المحلية والعالمية، وعلى ذلك تتحدد أهداف البحث الحـــالي فيما يلي:

١ ـــ بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التربوية (غير النظاميـــة) في المجتمع في رعاية المسنين.

٢ ـــ بيان مدى رعاية الإسلام لكبار السن.

٣ ـــ تفعيل دور المدرسة في توعية التلاميذ للقيام بدورهـــم فـــي رعايـــة مسنيهم.

٤ ـــ زيادة الاهتمام بمرحلة الشيخوخة في المناهج والمقررات الدراســـية المقدمة للطالب المعلم في كليات التربية ومراحل التعليم قبل الجامعي.

٥ ـــ تبني توصيات لوضع منظور مستقبلي يساعد على حسن رعاية كبـــار السن داخل الأسرة المصرية وخارجها.

مصطلحات البحث :

فيما يلي التعريفات الإجرائية للمصطلحات المستخدمة في البحث:

١) مفهوم كبار السن : هم الأفراد من الجنسين الذين تبلغ أعمـــارهم ٦٠ سنة فأكثر.

٢) الرعاية التربوية للمسنين: يتضمن نظام الرعاية الشـــاملة المتكاملـــة للمسنين نوعين من الرعاية هما:

أ ــ رعاية تربوية نظامية : وهي الخدمات التـــي تقدمـــها المؤسســـات التربوية التعليمية في المجتمع كالمدارس والجامعات.

ب ــ رعاية تربوية لا نظامية : وهي الخدمات التـــي تقدمـــها وســـائط الثقافة في المجتمع لكبار السن مثـــل الأســـرة والمســـجد ووســـائل الإعلام.

٣) التخطيط لرعاية المسنين: المقصود به إجرائيا وضع تصور مســـتقبلي لرعاية كبار السن، انطلاقا من أن الرؤية المستقبلية هي أحـــد أنـــواع التخطيط البعيد المدى، وأن بعضا من الأفكار لا توجد إمكانات لتنفيذهـــا في المستقبل القريب، لذا يهتم البحث الحالي بالبحث عمـــا ينبغـــي أن

تكون عليه الرعاية لكبار السن، لإثراء حياتهم بإيجاد البعد الغائب في مؤسسات الرعاية التربوية النظامية واللانظامية.

خطوات البحث :

يتبع البحث الخطوات التالية:

أولا : الإطار النظري : ويشمل ما يلي:

١ ـ رعاية الإسلام لكبار السن.

٢ ـ الرعاية التربوية لكبار السن في المجتمع المصري.

ثانيا : الإطار التطبيقي : ويشمل الدراسة الميدانية، وتصميم الأدوات وتطبيقها والنتائج.

ثالثا : المنظور المستقبلي لرعاية المسنين : ويشمل الناحية الدينية، والتربوية بنوعيها النظامي واللانظامي.

أولا : الإطار النظري

يتناول هذا الجزء من البحث إيضاح مدى رعايـــة مجتمعنـــا المصـــري الإسلامي لكبار السن، وذلك بشقيه الإسلامي والتربوي (بنوعيـــن النظـــامي واللانظامـي) كما يلي:

١ ـــ الرعاية الإسلامية لكبار السن :

لإيضاح الأهمية والمكانة التي يتمتع بها كبـــار الســـن فـــي المجتمـــع المصري، ومدى الرعاية التي وجهها الإسلام لهم، نتناول ذلك مـــن خـــلال ثلاث مرتكزات أساسية تشمل: مفاهيم إسلامية حـــول كـــبر الســـن، وأهـــم التشريعات والتوجيهات الإسلامية لرعايـــة المســـنين، وبعـــض النمـــاذج التطبيقية من القرآن والسنة، وكما يلي:

أ ـــ مفاهيم إسلامية حول كبر السن:

١. ما هو حد كبر السن في الإسلام؟ لم يحدد القرآن سنا معينا يبـــدأ فيـــه كبر السن، وإنما عرض له في إطار عرضه لمراحل النمو الإنســـاني فـــي

عدد من الآيات القرآنية (٢٠)، وكذلك لم يحدد حدا لنهايته، بـل إن ذلـك من المغيبات الخمس التي حجبها الله عن البشر (٢١)، ومـع ذلـك فقـد خاض العلماء في تحديد بدء كبر السن وأرذل العمر بالسنين علـى عـدة أقوال (٢٢)

٢. كبر السن وطول العمر نعمة من الله تعالى : يشير القرآن الكريم لطول العمر باعتباره منة ينعم الله بها على عباده عساهم به يستدركون ما فاتهم في مقتبله. قال تعالى: [بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر] (الأنبياء ، الآية ٤٤) في معرض الامتنان على أهل مكة بالإمهال واغترارهم به (٢٣). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا" (٢٤)

٣. كبر السن مرحلة من مراحل نمو الإنسان تتميز بالضعف والاحتياج : يوضح القرآن أن كبر السن مستلزم للضعف البشري والاحتياج للغير. قال تعالى : [الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير] (الروم ، الآية ٥٤)، وضعف الشيخوخة ضعفا في الكيان الإنساني كله، فالشيخوخة انحدار للطفولة بكل ظواهرها (٢٥)، ولأنه إذا أصابه الكبر، وعجز عن الاكتساب كثرت جهات حاجته من مطعمه وملبسه ومسكنه، ومن يقوم بخدمته وتحصيل مصالحه. (٢٦)

٤. علو شأن المسن ومنزلته واستحقاقه للتوقير والاحترام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر" (٢٧). وقد جعل الإسلام لكبار السن مكانة رفيعة، ومنزلة عالية وأوجب تقديرهم واحترامهم، وفي المقابل احب لمن في هذه المنزلة ألا يأتي ما يخالفها "لا يحب الله الشيخ الجهول" (٢٨). وفي الصحيح : "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم .. شيخ زان" (٢٩)

٥. كبر السن لا يعني التقاعد عن العمل: كبر السن ليس مدعاة للتقاعد في الإسلام طالما الاستطاعة قائمة، والقدرة على العطاء مستمرة، وإن تحولت الأدوار، وقلت مشاركة الكبار العضلية لضعف أجسامهم، ووهن عظامهم، لكن يظل للكبار دورهم في الخبرة والحكمة وتدبير الأمور، ولم يعرف الإسلام في تاريخه التقاعد عن العمل بمفهومه الحالي (التقاعد الإجباري) (٣٠)، وإنما يعمل المسلم قدر طاقته مدى استطاعته، ويلاحظ أن التقاعد الإجباري سبب في كثير من مشاكل كبار

السن في العصر الحديث لم تكن معروفة في المجتمعات الإسلامية قبلـه، فلم يعرف الإسلام التقاعد إلا مع العجز والوصول لأرذل العمر، ولذلـــك علمنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التعوذ منها " اللهم إني أعـــوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم" (٣١) "اللهم اجعل أوسع رزقـــك علي عند كبر سني وانقضاء عمري" (٣٣).

٦. كبر السن ليس النهاية : الموت عند المســـلمين لا يشـكل النهايـــة للحياة الدنيا، وإنما هو تحول وانتقال من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة الخالدة، وهو في حياته الدنيا يعد نفســـه للآخـــرة بصـــالح الأعمـــال، والتقرب إلى الله عز وجل، ويزداد هذا التوجه كلما كبر ســـنه، وشـــعر بدنو بدو أجله، وهذا مما يجعل شيخوخة المؤمـــن متوافقـــة، فيعطـــي نموذجا للتوافق المثالي للتعايش مع كبار السن، قد يكـــون فيـــه الحـــل لكثير من مشاكل الشيخوخة التي لم يستطع علماء النفـــس والاجتمـــاع تقديم تفسير لظاهرة التوافق الجيد، بما عرضوه من نماذج قاصرة عـــن

تحقيق ذلك (٣٤) وقد سبق الإسلام بتشريعاته لذلك، ونعرض لأهم هـذه التشريعات.

ب ــ أهم التشريعات والتوجيهات الإسلامية لرعاية المسنين :

١-حق المؤنة والنفقة : يقرر الإسلام حق المؤنة والنفقة لكل عاجز عـــن نفقة نفسه أو غير مستكف لها ينتقل واجب الإنفـــاق عليـه لذويـه مـن الأقارب، وكبار السن في مقدمة المستحقين لذلك إن عجـزوا عـن إعالـة أنفسهم (٣٥). قال تعالى : [ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حـوج ولا على المريض حرج ، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبـائكم]. (النور، الآية ٦١). أحد الأقوال في سبب نزول هذه الآيـة "أن قومـا مـن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانوا إذا لم يكـن عندهـم مـا يطعمون المريض والزمن "الزمانة هو مرض يدوم زمانا طويلا، وضعـف بكبر سن أو مطاولة علة" (٣٦) ذهبوا به إلـى بيـوت آبائـهم وأمهاتـهم وبعض من سمي الله عز وجل في هذه الآية، فكان أهل الزمانة يتحرجـون من أكل ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكه، فنزلت هذه الآية (٣٧) لتوسـيع

دائرة التكافل مع هذه الفئة العاجزة، والآية دليل لمن يوجب نفقة الأقـــارب (٣٨)، والمؤنة الواجبة لمن تجب لهم تشمل : النفقة، والكسوة، والخدمـــة والسكن، وإعفاف الأب (بتزويجه والإنفاق على زوجته)، وكذا أجرة الطبيـب وثمن الأدوية حين يحتاج إليها القريب. (٣٩)

ونلاحظ أن هذا الحق لم يقتصر على الجانب المادي، وإنما تعدى الإنفـاق إلى :

أ) تحقيق رعاية شاملة اجتماعية ونفسية وصحية.

ب) أن هذا الحق مكفول للأقرباء بعضهم على بعـض دون وقـوف عنـد مستوى معين من القرابة.

ج) إن مسئولية الولي الأقرب تتحقق بتكامل الأهل معه.

إن الإعالة الشرعية قائمة على المواساة غير المشروعة إلا بالحاجـــة، والإعالة القانونية الوضعية مردود باشتراك المؤمن عليه، ومقيدة بعـدة شروط للمؤمن عليه والمستحقين بعده. إن الإعالة الشرعية بدافع ربـاط الرحمة والمودة والتكافل العائلي، والإعالة القانونية، وإن كان روعـي فيه رابطة الدم إلا أنها تقتصر عما تحققه الإعالة الشرعية التي يراعـى

فيها كفاية الحاجة من كل الجوانب، بينما الإعالة القانونية نفقة محددة لا تفي في كثير من الأحيان الاحتياجات. (٤٢)

٢-تخفيف بعض التكاليف الشرعية مراعاة لكبار السن : تطبيقا للقاعدة الشرعية "المشقة تجلب التيسير" (٤٣) من ذلك نجد :

أ) إسقاط فريضة الجهاد عن غير القادر عليها : قال تعالى : "[ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج]" (النور ، الآية ٦١) ، و(الفتح، الآية ١٧)، فأحد الأقوال في سبب نزول آية النور إسقاط الجهاد عن أهل الزمانة المذكورين في الآية (٤٤).

ب) التخفيف عن القواعد من النساء في وضع الثياب لما كانت المرأة الكبيرة في السن قد تكون في حالة من الضعف محتاجة من يقوم على خدمتها، وقد لا تجد إلا رجلا من غير محارمها، وقد يشق عليها الالتزام باللباس الشرعي كاملا، خفف الله عنهم بقوله : " والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن

ثيابهن غير متبرجات بزينة" (النور، الآية ٦٠) أي ليس عليهن من الحجر في التستر كما على غيرهن من النساء (٤٥).

ج) التخفيف عن المسن في العبادات : للمسن الأخذ بما رخص فيه الشرع عند الحاجة له بسبب كبر سنه كالتحول من الوضوء أو الغسل للتيمم (٤٦)، وترك القيام في الصلاة إن عجز عنه (٤٧)، وإذا لم يطق الصوم أفطر وتحول للفدية، قال تعالى : [وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين] (البقرة، الآية ١٨٤)، فإن كلمة لا مقدرة أي لا يطيقونه، أو أن المراد يطيقونه حال الشباب ثم يعجزون عنه بعد الكبر (٤٨)، وفي الحج إن عجز بنفسه حالا ومالا لكبر أو زمانة، أو غير ذلك له أن يستأجر من يحج عنه، ودليل ذلك : (أن امرأة من خثعم قالت للرسول صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إن فريضة الله تعالى على عباده في الحج أدركت وأبي شيخ كبير لا يثبت على الراحلة أو أحج عنه؟ قال نعم) (٤٩) وله أن يقدم بعض المناسك على وقتها مع الضعفة لقول ابن عباس (أنا فيمن قدم النبي (صلى الله

عليه وسلم) في ضعفه أهله (٥٠)، ولن أن يوكل أو ينيب من يرمـــى عنه... وإلا يبيت بمنى (٥١).

د) تخفيض التكاليف المادية الشرعية عن كبار الســن إذا عجــزوا عــن أدائها : وذلك مثل إسقاط النذر إذا لم يستطع أن يؤديه. (مــر النبــي (صلى الله عليه وسلم) بشيخ كبير يتهادى بين أبنيه، فقال ما بال هذا؟ قالوا يا رسول الله نذر أن يمشي. قال إن الله عز وجــل لغنــي عــن تعذيب هذا نفسه. قال فأمره أن يركب) (٥٢). وتخفيــف الكفالــة إذا لزمت كبير السن، كما حدث مع أوس بن الصامت في مظاهرتــه مــن امرأته والحديث طويل، ويعطي صورة تطبيقية للرعاية الأسرية لكبار السن واحتمالهم، ومن عبارات الحديث التــي تخــص كبــار الســن ورعايتهم (وكان شيخا كبير قد ساء خلقه.. وجعلت أشكو إليه ســوء خلقه والرسول يقول: يا خويله ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيــه..، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم):مريه فيعتق رقبة، قــالت: فقلت يا رسول الله : ما عنده ما يعتق. قال فيصم شهرين متتــابعين: قالت : قلت والله إنه لشيخ كبير ما له صيام. قــال: فليطعـم ســتين

مسكينا وسطة من تمر. قالت: قلت والله يا رسول الله ما ذاك عنـــده. قالت: فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإنا سنعينه بفرق (وعـــاء من خوص مضفور) من تمر، فقالت: يا رسول الله وأنا سأعينه بفـرق آخر. قال: قد أصبت، وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه، ثم اسـتوصي بابن عمك خيرا، قالت، ففعلت). والفرقين أقل من الوســعة بكثـير إذ هما عشر الوسعة (٥٣). وحق تخفيف الأعباء المادية عن كبار السـن مكفول لكبار السن في المجتمع الإسلامي، سواء كانوا من المســلمين أو غيرهم، وقد حط عمر بن الخطاب الجزية عن اليهودي حين وجـده يسأل الناس.. (ووضع عنه الجزية) عن ضربه وقد طبق هذا المبـــدأ أيضا خالد بن الوليد لأهل الحيرة (٥٤) وعمر بن عبن العزيـــز كـــان يرسل لعماله بدفع الجزية عن المســـنين وإعالتـــه مـــن بيـــت مـــال المسلمين (٥٥) وهذه هي قاعدة التعامل في الإسلام (فالجزية لا تؤخذ من الشيخ الذي لا يستطيع العمل ولا شيء له) (٥٦).

هـ) رعاية كبار السن داخل أسرهم : يؤكد الإسلام على حق كبار السن في الرعاية الكريمة داخل أسرهم، وقد سبق في حديث المجادلة خويلة حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على حسن رعاية زوجها واحتماله، وكذلك حين سمح لزوجة هلال بن أمية أحد المخلفين في غزوة تبوك أن تقوم على خدمته، حين قالت : (إن هلال شيخ ضائع، وليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: لا) (٥٧) . ووصل الأمر إلى حد تعيين أحد أفراد الأسرة للقيام على خدمة الكبير إذا دعت الحاجة إلى ذلك (٥٨)، ومن أروع مظاهر الرعاية الأسرية لكبار السن داخل الأسرة رعاية الوالدين والتي اهتم بها القرآن والسنة النبوية.

ج ــ بعض الصور التطبيقية لرعاية كبار السن :

١ - رعاية الوالدين باعتبارهما نموذج لرعاية كبار السن : أشار القرآن للوصية بالوالدين ووجوب الإحسان إليهما بتناول موضع واحد عوض فيه القرآن نموذج لرعاية الوالدين خاصة كبار السن : [وقضى ربك

ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهمـــا أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفــض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكـم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفـورا] *" (الإسراء، الآية ٢٣ ـ ٢٥)، فأول الآيات وصية بالوالدين والإحســان بهما، ثم أمر بعدم أذيتهما ولو بشـــيء صغــير حقــير ـ أف ـ ولا تنهرهما بالكلام ضجرا ورفع الصوت .. وإنما نهى عن أذاهما حالـــة الكبر وإن كان منهيا عنه على كل حال، لأن حالة الكبر يظهر فيها مـا يضجر ويؤذي وتكثر خدماتها (٥٩)، ثم بعد النهي عن الإيــذاء بيــان لأسلوب المعاملة الحسنة وحسن الرعاية لهما " وقل لهما قولا كريمــا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة". ثم دعوة وتعليم الدعــاء لــهما "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" وهو بر ورعاية تمتد إلــى مــا بعد الوفاة، فدعاء الولد الصالح لوالديه مما لا ينقطع بعد الوفاة (٦٠) وحتى لا تتأثر الرعاية سلبا بتكاليف شرعية أخرى جعل الشـــرع بــر الوالدين مقدم على الجهاد (٦١) ومقدم على النوافـــل فــي العبــادة

(٦٢)، والبر بهما واجب ولو كانا مشركين " وإن جـــاهداك علـــى أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمها وصاحبهما في الدنيا معروفا" (لقمان، الآية ١٥) (٦٣)، ومنع أن يكون الولد سببا للإضرار بـــالأب أو الأم " لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده" (البقـــرة، الآيـــة ٢٣٣). ومنع حتى الإيذاء غير المباشر من الولد لهما بأن لا يسب أبـد أحد فيسب أباه (٦٤)، وجعل برهما طريقا للجنة (ألزمهما فإن الجنـــة تحت أقدامهما) (٦٥) وبرهما سببا في إجابة الدعوى كما في حديـــث الغار (٦٦) وجعل عقوقهما من أكبر الكبائر.

٢ ـ الرعاية التربوية لكبار السن :

لكي تتكامل نظم الرعاية التربوية لكبار السن، كان ضروريا أن تشمل نظم الرعاية جميع وسائط الثقافة في المجتمع المصري بصورتيها النظامية، وغير النظامية، وبجميع مؤسساتها، لذلك سيتناول البحث دراسة وتحليل دور كل من المجتمع والأسرة والمسجد ووسائل الإعلام ثم المدرسة.

رعاية المؤسسات التربوية اللانظامية للمسنين :

أ ـ دور المجتمع فى رعاية المسنين :

من الشائع في مجتمعنا العربي أن المسن يوضع في مركز الصدارة والسلطة، وذلك تبعا للعادات والتقاليد المأخوذ بها، وببلوغ رب الأسرة لسن الشيخوخة تتناقص قدرته على العمل، ويحتاج للرعاية المتزايدة عاما بعد آخر، وبهذا يتراجع مركزه داخل الأسرة ويعتبر عبئا على الأسرة، بل وعلى المجتمع كله، وكانت بعض القبائل البدائية قديما تتخلص من مسنيها بأن تبيعهم لقبائل أخرى تأكل لحوم البشر، ثم جاءت الأديان السماوية وكلها

تحث على رعاية الآباء والأمهات، وزاد الإسلام على ذلك حرصه على تـأكيد مركز الآباء والأمهات وحث الأبناء على البر بهم والدعاء لهم، وأصبحـــت قيمة المسن تنبع من ذاته وليس من فائدته أو العـــائد المـــادي منـــه، ثـــم تطورت المجتمعات وسيطرت القيمة المادية علـــى بـــاقي القيـــم، وحدثـــت تغيرات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وتطـــورت المجتمعـــات مـــن الريفية إلى الحضرية، وكان لذلك تأثيره على الأسرة وبخاصة بين المســنين من أفرادها، ومن هذه التغيرات ما يلي:

١-تغير نظام الأسر الممتدة إلى الأسر النووية.

٢-خروج المرأة للعمل وتضاعف أعبائها مما يعـــوق قدرتـــها علـــى رعاية الآباء.

٣-اتجاه الأفراد للاستقلال والتحرر من سلطة الآباء خاصة بعد ظـهور نظام التأمين الاجتماعي وضمان حياة مستقرة مادية للمسنين بعـــد تقاعدهم وشيخوختهم.

٤-صغر حجم المساكن وارتفاع أسعارها مما أدى إلـــى عـــدم قـــدرة الأسر النووية على استيعاب أفرادها المسنين.

٥-تراجع مركز المسنين في الأسرة لانتشار القيم الماديـــة، واعتبـــار قيمة الشيء بقدر فائدته والعائد منه.

٦-ضعف العلاقات الأسرية لغياب الأب والأم وانشغال كل فـــرد فيـــها بأموره الخاصة. (٦٨)

٧-جهل الأفراد بحاجة المسن وكيفية رعايته.

٨-تزايد التنافر بين الأجيال (الأجداد والأبناء والأحفاد) لتضارب القيم، مما يؤدي إلى عزلة المسنين اجتماعيا.

٩-كثرة المشكلات المادية للمسنين لثبات المعاش وارتفـــاع الأســـعار المتزايد، مما يشكل عبئا على الأسرة.

ولا شك أن المجتمع المصري لازال يحتفظ بالمكانة الاجتماعية للمسنين كمصدر للحكمة، ولأهميتهم في رعاية الأحفاد، وجمع شـــمل الأســـرة فـــي

المناسبات، وقد يتراجع هذا المركز للمسنين أي الجد والجدة إذا فقد أحدهما فيصبح الآخر عبئا على الأسرة.(٦٩)

ومن المعروف أن جزءا كبيرا من مشـــكلات المســـنين ترجــع لعجــز المجتمع عن إدراك احتياجاتهم، فقد يظن المجتمع أن إحالة المسن للتقــاعد، وإحلال الشباب محله ما هو إلا رحمة للمسن، ووقاية له من الإجهاد، وهــذا الظن خاطئ لأن المسنين يشعرون أنهم أصبحوا عالة على المجتمـــع، وأن على المجتمع أن يعطيهم حقهم بما يناســبهم مـــن الأعمـــال للإفــادة مـــن خبراتهم، ولو عن طريق تقديم المشورة للشباب، ويتذكر كبار الســـن فـــي المناسبات المختلفة (مثل شيوخ العلماء والفنانين) وما قدموه للبشرية مـــن خدمات.

ولا ريب أن بلادنا العربية في حاجة إلى تعبئة المجتمع، والمسنين أيضا تعبئة عملية ومعنوية، لتقبل فكرة العمر الطويل لنسبة من أعضاء المجتمـــع والاستعداد لذلك، ويلعب الدور الرئيسي في ذلـــك كلـــه البحـــوث العلميـــة، ووسائل الاتصال الجماهيري، ولن يتم هذا الجهد إلا في إطار خطة قوميـــة

تهدف لإعداد وتهيئة المجتمع، وتغيير نظرته للمسنين التي تتراوح بين الإهمال والتجاهل، لتصل إلى التعصب ضد كبار السن (أو ما يعرف باسم Ageism بدرجات متفاوتة (٧٠)

وتتضمن رعاية المجتمع للمسنين Community Care الكثير من البرامج والخدمات كتوفير العيادات النهارية، والمستشفيات، والأخصائيين الاجتماعيين، والهيئة التمريضية، والمركز المهنية للمسنين والأندية. وتشمل الرعاية أيضا إتاحة الفرصة أمام المسنين للمشاركة في معظم الأنشطة، على جميع المستويات، وهذه الأمور تقي المسن من الوقوع في دائرة المرض، وتقي المجتمع من ظهور مشكلات جديدة خاصة بالمسنين.(٧١)

ب ـ دور الأسرة في رعاية المسنين :

لا شك أن الإنسان راع ومرعي في نفس الوقت مهما كانت مكانته الاجتماعية، فكل مرحلة من مراحل العمر، وكل فئة من فئات الناس بحاجة إلى نوع أو آخر من أنواع الرعاية، ومهما كانت المرحلة العمرية التي

بلغها الإنسان، ومهما كانت حالته الصحية أو المالية، فالإنسان بحاجة دائمة للرعاية، فالجميع يتبادلون الرعاية مع بعضهم البعض في نفس الوقت. وعلى الرغم من رابطة الدم بين الآباء والأبناء والأحفاد، فلا يكفي ذلك لكي يكون حافزا للرعاية في الشيخوخة، وإنما يحتاج الأمر إلى التدريب على كيفية الرعاية الصالحة بعد إحراز تفهم وبصيرة بطبيعة الشيخوخة والوقوف على خصائصها العارضة وسماتها الثابتة (٧٢).

ومن الملاحظ أن أغلب المسنين يفضل العيش مستقلا مع المشاركة في حياة الأسرة، وهو ما أكدته أغلب الدراسات في هذا الشأن، ونتيجة لذلك يزداد أثر الأجداد في أعضاء الأسرة الصغيرة، أو تزداد هذه العلاقة وثوقا في المجتمعات الريفية أكثر، حيث يقتصر نمط الحياة القائم على نظام الأسر الممتدة، فتزداد الصلة بين الأجيال والتفاعل الشديد بينهم معظم الوقت، وهو ما لا يتوافر في المجتمعات الحضرية والصناعية. (٧٣)

وتؤكد بعض الدراسات الحديثة أن الطفل الذي يقضي بعض الوقت في تعامل مباشر مع المسنين تتحول اتجاهاته من السلبية إلى الإيجابية نحوهم،

وحديثا يزداد اعتماد الأسرة على الجد والجدة في تربية الأحفاد في فترة ما قبل المدرسة لارتفاع تكلفة دور الحضانة مع ازدياد خروج المرأة للعمل. (٧٤). ويمكن اعتبار رعاية المسنين استثمار وخدمة في وقت واحد لما يلي:

- يخفف على الأسرة تكلفة رعايته في دور المسنين، ويصبح عضوا مفيدا في الأسرة برعاية الأحفاد.
- يتحول دور المسن من الاستهلاك إلى الإنتاج إذا أتيحت له الفرصة للإسهام في الأنشطة التطوعية، وبذلك يوفر على الأقل والدولة تكاليف رعاية شخص مريض.
- لا يعاني المسن من الشعور بالشيخوخة من أمراض الاكتئاب والقلق. (٧٥)

ويعتبر دور الجد من أهم الأدوار في الأسرة، فقد أكدت نتائج الأبحاث التي قام بها ترول(Troll, 1982) على أن الأجداد يلعبون دورا هاما في

نسق الأسرة، فهم يقدمون للأحفاد الدعم الانفعالي والنصيحة العملية لقيـــم الحياة الأساسية، وأسلوب الحياة، والمهنة والتربية والوالدية.

ويختلف الأفراد من أساليبهم الوالدية، كما يختلفون في أساليبهم للقيـام بدور الجد والجدة، وقد حددت الدراسات خمسة أساليب للتفاعل بين الحفيـد والجد على النحو التالي:

١- التفاعل الشكلي : يقوم الجد بمهمة الرعاية في حالـــة عـدم وجـود الوالدين، ولكن لا يتدخل في تربية الطفل.

٢- التفاعل من خلال اللعب: قيام الجد بدور رفيق اللعب، يمكن أن يـؤدي إلى علاقة وثيقة بين الجد والحفيد.

٣- التفاعل من خلال الرعاية : في أثناء العمـل الشـاق للآبـاء أو فـي ظروف السفر، يحل الجدان محل الوالدين ويقومان بمسئولية رعايـــة الطفل.

٤- التفاعل من خلال دور السلطة : يقوم الجد أو الجـــدة أحيانـا بـدور تسلطي، ويصبح الأبناء الراشدون تابعين لأنـه وحـده الـذي يـوزع

الموارد والمعرفة والنصيحة، لأن الجد هو مستودع الحكمة الوحيد في الأسرة.

٥- التفاعل عن بعد : لا يحدث احتكاك بين الجد والحفيد إلا من خلال الزيارات في المناسبات فقط. (٧٦)

أهمية الرعاية الأسرية لكبار السن :

أكدت نتائج العديد من الدراسات على أن للأسرة أهمية بالغة كنظام اجتماعي لتوفير وتقديم خدمات الرعاية الطويلة المدى، وفي مصر أجريت دراسة قام بها محمد نبيل عبد الحميد ١٩٨٩، عن العلاقات الأسرية للمسنين وتوفقهم النفسي، على أن معيشة كبار السن مع أبنائهم توفر لهم عدة مقومات هي:

أ) الاحتفاظ بالمكانة الاجتماعية بين الأبناء، حيث أكد على ذلك أغلب الآباء وبنسبة ٩٥%.

ب) بقاء العلاقات الودودة مع الأبناء، حيث أكد على ذلك الآباء وبنسبة ٩٦,٢%.

ج) الاحتفاظ بالقدرة على مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم، حيث أكد ذلك الأبناء وبنسبة ٩٤%.(٧٧)

وتوفر الرعاية الأسرية للمسنين ما يلي:

١) الدفء العائلي والروحي والإحساس بالأمن.

٢) توفير فرص التفاعل الطبيعي مع الأبناء، الأزواج، الأقارب، المعارف والأصدقاء.

٣) تحقيق الانطلاق والتعبير الحر عن الذات لدى المسنين.

٤) تحقيق المكانة الاجتماعية واحترام الذات.

٥) تكوين علاقات متعددة، وقوية داخل الأسرة وخارجها.

٦) الارتباط بالمجتمع، والأسر الأخرى من خلال الزيارات، استقبال الضيوف.

٧) ينتقي المسن ملابسه بنفسه، وتحديد مكان وموعد زيارته، وهذا لا يتحقق داخل المؤسسة.(٧٨)

ولم تضع المجتمعات الحديثة عبء رعاية المسنين كله على الأبناء، فخدمات التأمين الاجتماعي توفر دخلا ثابتا في الوقت الحاضر، وكذلك انتشار خدمات التأمين الصحي، كما أن وجود بعض دور المسنين خفف من الأعباء التي تلقى على عاتق الأبناء، ولا يعني ذلك أن يتحرر الأبناء من رعاية الآباء المسنين، وإنما عليهم أن يقدموا الرعاية والدعم للوالدين المسنين، ويلعبوا دورا هاما في حياتهم، وبذلك تنعكس أدوار الوالدية والبنوة. وبالرغم من ذلك فهناك أدلة على أن الصلة بين الأبناء، والآباء المسنين لها أهميتها وفائدتها للصحة النفسية للمسنين (٧٩).

ومن الملاحظ أن هناك تقسيمات لرعاية الوالدين المسنين، فالأبناء الذكور يختصون بالرعاية المادية، وللأم بصفة خاصة، بينما الإناث تكون الرعاية منهم في صورة المعاونة في قضاء مطالب الحياة اليومية غير المالية في أغلب الأحوال. وفي الريف يستمر الأبناء في الإقامة في بيت أبويهم، أو استضافتهم في بيتهم في أغلب المناطق الحضرية والأحياء الشعبية بصفة خاصة. (٨٠)

ج) دور المسجد في رعاية المسنين :

المسجد هو المركز الأول للإشعاع الروحي والعلمي، لأنه مكان للعبادة والتعلم، وإذا كان المسجد قد تضاءل دوره منذ زمن بعيد، بعد تنظيم الجوانب الإدارية والعسكرية، ونقل هذه الجوانب إلى تنظيمات خاصة بها، إلا أن دور المسجد التثقيفي والتربوي المتمثل في الموعظة والتعليم والتوجيه لا زال قائما، وإن بدت محاولات من الغزو الفكري الغربي لتقليص هذا الدور في العصر الحديث لإضعاف رسالته، والحيلولة بين العلم النافع وتعميمه بين الناس (٨١). ويتأكد هذا الأمر في ظل الثورة المعلوماتية التي أصبح العالم فيها قرية صغيرة، لا يمكن إغفال تأثير الإعلام فيها، والتي تنبئ بحدوث تغييرات اجتماعية، وإن كانت بطيئة، إلا أنها منظورة وتنذر بالخطر، فيما يبثه الإعلام الغربي من قيم أخلاقية مخالفة لتعاليم الدين، وخاصة في أحداث التفكك الأسري والتفسخ الاجتماعي، لذلك فإننا ندعو لتفعيل دور المساجد التعليمي والتربوي في ضوء وظيفة المسجد الهامة في هذا الجانب، فالأثر التربوي لدور العبادة ثابت، وفعال أكثر من غيره لأنه يخاطب الجانب الوجداني العقائدي في الإنسان، فمن المعروف أن الإنسان

في أثناء صلاته بالمسجد أو بالجامع يكون مسلما قيادة نفسه لمن يقوم بالوعظ والإرشاد، فالإنسان لا يعمل عقله فيما يسمع، وإنما ينفتح قلبه. وبذلك يمكن أن تبث في المصلين مثل تلك الدعوة لرعاية المسنين والعناية بهم، فالإيمان بالفكرة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل، وكذلك العادات والتقاليد الاجتماعية في البيئة. (٨٢)

من كل ما سبق تأتي أهمية وضرورة التخطيط للاستفادة من الدور التربوي التعليمي للمسجد في إرساء القيم الأخلاقية عامة، ورعاية الأسرة لكبار السن خاصة (٨٣)، وكذلك التخطيط لتفعيل دور العبادة الأخرى وخاصة الكنائس للاستفادة منها في الحث على حسن رعاية كبار السن.

د) دور وسائل الإعلام في رعاية المسنين :

لوسائل الإعلام دور تربوي مؤثر على أفراد المجتمع، وعلى الناشئين بصفة خاصة، فإشاعة روح الوفاء للمسنين والعمل على تكريمهم والاعتراف بفضلهم والحث على رعايتهم ومساعدتهم يعتبر دور هام يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام.

ومع التزايد الكبير في أعداد المسنين، فلا عجب أن يطلق علـــى هــذا العصر "عصر المعمرين" وقد كان في قرار الجمعية العامة للأمـــم المتحــدة باعتبار عام ١٩٩٩ عاما دوليا للمسنين، واعتبار أول أكتوبر من كل عـــام "يوما عالميا للمسنين" تأكيدا على أهمية هذه الفئة من كبـــار الســن فــي المجتمع. وللصوت العال لوسائل الإعلام، وتأثيرها على الرأي العام يمكـــن إبراز أهم مشكلة تواجه المسنين في مصر، وهـــي نقـص أعــداد بيــوت المسنين (مما أدى إلى وجود قوائم انتظار كبيرة) على المســئولين بحيــث تتجمع لديهم آراء عملية قابلة للتطبيق، وذلك للاســتعانة بــذوي الخــبرة والرأي، أو طرح القضية للاستفتاء الشعبي. (٨٤)

وقياسا على أن الشخص عندما ينتقل من مرحلة عمرية إلـــى أخــرى، فإنه يحتاج إلى التوجيه النفسي (مثلا من الطفولة للمراهقة)، لذلك فالإنسان يكون أكثر حاجة للتوجيه النفسي لدى انتقاله من الكهولة (٦٠ سنة فــأكثر) إلى الشيخوخة والتي تمتد إلى نهاية عمره.

وبالرغم من اهتمام وسائل الإعلام بجميع الأعمار لدى الجنسين، إلا أن الاهتمام الموجه لمرحلة الشيخوخة يعتبر قليل بالمقارنة بالفئات الأخرى (٨٥)، ولكن من الملاحظ أن الإذاعة توجه عناية أكبر لهذه المرحلة من الوسائل الإعلامية الأخرى. ومثالا على ذلك يقدم التليفزيون برنامج "ربيع العمر" وبعض المسلسلات والسهرات وبعض الأفلام القديمة، بينما الإذاعة توجه عدة برامج لكبار السن مثل برنامج "الخير والبركة" وبرنامج "أعز الحبايب" و"أضواء على الماضي" و"ينابيع الحب"، و"العمر الجميل"، و"ذكريات جدتي"، و"برنامج نحن معك"، الذي يساهم في حل مشكلات المسنين وإيصال شكواهم للمسئولين، كما بدأت الصحافة تهتم بكبار السن وتحديد أبواب ثابتة لهم (٨٦).

رعاية المؤسسات التربوية النظامية للمسنين :

دور المدرسة في رعاية المسنين :

لا ريب أن للمدرسة دور كبير في التأثير على عقول التلاميذ، بمراحل التعليم المختلفة من خلال مناهجها، وبما تشمله من موضوعات تبث القيم الأخلاقية في نفوس النشء. ولكن المتتبع لمناهج التعليم العام في مراحله

المختلفة يلاحظ أن مرحلة الشيخوخة لم تحظ بنصيب يذكر في موضوعات اللغة العربية أو المطالعة، لذلك كانت توصية المؤتمر العالمي للشيخوخة المقام في فيينا بالنمسا بأن التربية يجب أن تعرض لأهم سمات الشيخوخة واحتياجاتها والإعداد لها (٨٧). أيضا في توصية المؤتمر الدولي للمسنين المنعقد في الفترة من ١٨ ــ ٢٠ مايو ١٩٩٩، بوجوب القيام بدراسات من شأنها تطوير المناهج والمقررات الدراسية الحالية داخل قطاع التعليم العام، ومحاولة تنقيتها من المفاهيم الخاطئة حول المسنين، وضرورة تأصيل القيم الدينية والاجتماعية الأصيلة التي تحث على البر والإحسان بالوالدين، والأجداد داخل مناهج التعليم، وبرامج الإعلام والتثقيف (٨٨)، فالمدرسة لها دور كبير في ربط جيل الشباب بجيل الكبار من المسنين، وهذا الإحساس يجب غرسه منذ الطفولة عن طريق التربية الأسرية من جهة، والتربية المدرسية من جهة أخرى. ويقع على المدرسة المسئولية الكبرى في بث روح الاحترام للشيخوخة، وحمل الناشئين على الاعتراف بضرورة تكريم الشيوخ، ورعايتهم وإقامة صلات وعلاقات معهم سواء داخل بيوتهم أو في المؤسسات الرعوية، وذلك بواسطة المناهج المدرسية والمناشط

اللامنهجية مثل الإذاعة أو الصحافة المدرسية، والاحتفال بالمعلمين المسنين في يوم المعلم، وتكريم المعلمين الذين سيتقاعدون بالمدرسة. (٨٩)

ثانيا : الدراسة الميدانية

للإجابة على التساؤل الثالث: ما مدى الاهتمام بمرحلة الشيخوخة في مناهج ومقررات إعداد المعلم بكليات التربية، كانت الحاجة للإجراءات التالية:

قامت الباحثة بفحص المقررات التربوية التي يدرسها الطالب المعلم بكليات التربية بمصر، وأظهر الفحص أنه لا يوجد اهتمام بمرحلة الشيخوخة في أغلب المناهج والمقررات. وقد يرجع ذلك إلى أن كليات التربية تكون المعلم لكي يربي التلاميذ بالمراحل التعليمية قبل الجامعية فقط من (سن ٦ ــ ١٨ سنة) أي شاملة لمرحلة الطفولة والمراهقة من مراحل نمو التلاميذ ويعتبر هذا إغفال لأهمية المعلم في غرس القيم في نفوس النشئ في هذه المرحلة، ودعوة التلاميذ لحسن رعاية كبار السن سواء في أسرهم أو خارجها في المجتمع الكبير. مما استدعى الأمر ضرورة إجراء الدراسة الميدانية لاستطلاع رأي أساتذة كليات التربية في كيفية تضمين مناهج كليات التربية موضوعات عن مرحلة الشيخوخة وكيفية رعايتها.

تصميم أداة البحث:

قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان لاستطلاع رأي المحكمين (مجموعة من أستاذة التربية وعلم النفس) عن قائمة تحتوى على عدة موضوعات مقترحة عن مرحلة الشيخوخة، وطلب من المحكمين الموافقة على تضمينها للمناهج والمقررات الدراسية التربوية التي تدرس للطالب المعلم بكليات التربية، أو أن تكون مقررات منفصلة.

تم جمع الاستمارات وتفريغها وعمل التعديلات اللازمة، فأصبحت تحتوي على ١٧ موضوعا ضمن المقررات التربوية ومقرر واحد منفصل.

صدق الأداة :

تم عرض استمارة الاستبيان على ثلاثة من أساتذة التربية بكلية التربية جامعة الأزهر للحكم على مدى صدق الاستمارة بعد إجراء بعض التعديلات أصبحت الاستمارة قابلة للتطبيق على عينه البحث.

عينة البحث :

تكونت عينة البحث من ٣٢ عضوا من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة الأزهر فرع البنات، وفرع البنين، وكلية التربية النوعية جامعة عين شمس، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية (من المتخصصين في أصول التربية ــ المناهج ــ علم النفس).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

لتحليل نتائج الدراسة أخذ في الاعتبار أن يكون المفاضلة بين الموضوعات المقدمة على أساس الوزن النسبي العام للموضوع (درجة الأهمية)، وهو يساوي مجموع الأوزان النسبية التي قدرت لكل بديل، وتتضح نتائج الدراسة من الجدول التالي الذي يبين أهمية الموضوعات المقترح تضمينها للمقررات الدراسية التربوية لطلبة كلية التربية.

جدول يبين مدى أهمية الموضوعــات المقــترح تضمينــها للمقــررات

الدراسية التربوية لطلبة كليات التربية

م	المقررات الدراسية والموضوعات	أوافق جدا		أوافق		لا أوافق		درجة الأهمية
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	المشكلات الاجتماعية للمسنين (ضمن مقرر الأصول الاجتماعية للتربية)	٢٠	٦٢,٥	١٠	٣١,٢٥	٢	٦,٢٥	٥٠
٢	المشكلات النفسية للمسنين (ضمن مقرر الصحة النفسية)	٢٠	٦٢,٥	١٠	٣١,٢٥	٢	٦,٢٥	٥٠
٣	تعريف بمرحلة الشيخوخة واحتياجاتها وخصائصها النفسية (ضمن مقرر علم نفس النمو	١٨	٥٦,٢٥	١٢	٣٧,٥٠	٢	٦,٢٥	٤٨
٤	تاريخ رعاية المسنين في مصر (ضمن مقرر تاريخ التربية).	١٠	٣١,٢٥	٨	٢٥	١٤	٤٣,٧٥	٢٨
٥	إدارة بيوت رعاية المسنين (ضمن مقرر الإدارة المدرسية	٨	٢٥	١٦	٥٠	٨	٢٥	٣٢

تابع

م	المقررات الدراسية والموضوعات	أوافق جدا		أوافق		لا أوافق		درجة الأهمية
		ك	%	ك	%	ك	%	
٦	علم نفس الشيخوخة (مقرر مقترح قائم بذاته)	٢٤	٧٥	–	–	٨	٢٥	٢٤
٧	وجهة نظر العلماء والمفكرين المسلمين في رعاية كبار السن (ضمن مقرر التربية الإسلامية)	١٦	٥٠	١٢	٣٧,٥٠	٤	١٢,٥٠	٤٤
٨	دور وسائط الثقافة في المجتمع في التوعية لرعاية كبار السن (ضمن مقرر الأصول الثقافية للتربية)	١٨	٥٦,٢٥	٦	١٨,٧٥	٨	٢٥	٣٢
٩	آراء علماء التربية الأوربيين في رعاية المسنين في العصور المختلفة (ضمن مقرر تاريخ التربية)	١٠	٣١,٢٥	١٦	٥٠	٦	١٨,٧٥	٣٦
١٠	كيفية تعلم كبار السن (ضمن مقرر علم النفس التربوي)	١٤	٤٣,٧٥	١٠	٣١,٢٥	٨	٢٥	٣٨
١١	وجهة نظر الإسلام (قرآن وسنة) في رعاية كبار السن (ضمن مقرر التربية الإسلامية)	١٦	٥٠	١٠	٣١,٢٥	٦	١٨,٧٥	٤٢
١٢	كيفية رعاية الأسرة لكبار السن (ضمن مقرر التربية الأسرية)	١٢	٣٧,٥٠	١٤	٤٣,٧٥	٦	١٨,٧٥	٣٨
١٣	مقاييس خاصة بمرحلة الشيخوخة (ضمن مقرر القياس والتقويم)	٨	٢٥	٢٠	٦٢,٥	٤	١٢,٥	٣٦
١٤	المشكلات الأسرية الناتجة عن التقاعد (ضمن مقرر التربية ومشكلات المجتمع)	١٦	٥٠	١٠	٣١,٢٥	٦	١٨,٧٥	٤٢

تابع

م	المقررات الدراسية والموضوعات	أوافق جدا		أوافق		لا أوافق		درجة الأهمية
١٥	طرق تعليم كبار السن (ضمن مقرر المناهج وطرق التدريس)	١٤	٤٣,٧٥	١٠	٣١,٢٥	٨	٢٥	٣٨
١٦	التوجيه والإرشاد النفسي لرعاية المسنين (ضمن مقرر الإرشاد النفسي)	١٤	٤٣,٧٥	١٤	٤٣,٧٥	٤	١٢,٥	٤٢
١٧	محو الأمية وتعليم الكبار (ضمن مقرر التربية ومشكلات المجتمع)	١٤	٤٣,٧٥	٦	٤٣,٧٥	١٢	٣٧,٥	٣٤
١٨	الجدوي من تعليم الكبار ومحو الأمية (ضمن مقرر التخطيط التربوي)	١٢	٣٧,٥	٤	١٢,٥	١٦	٥٠	٢٨

يتضح من الجدول أن أغلب الموضوعات قد حصلت على الموافقة بنسب مئوية عالية، وكذلك درجة أهمية عالية، ولكن يمكن ترتيب هذه الموضوعات حسب أهميتها كالتالي:

المشكلات الاجتماعية للمسنين: المشكلات النفسية للمسنين ودرجة أهمية كل منهما ٥٠، التعريف بمرحلة الشيخوخة واحتياجاتها وخصائصها النفسية ودرجة أهميتها ٤٨، ثم وجهة نظر العلماء المفكرين المسلمين في رعاية كبار السن ودرجة أهميتها ٤٤، ثم تأتي باقي الموضوعات حسب ترتيب درجة أهميتها.

ثالثا : المنظور المستقبلي لرعاية المسنين

لا ريب أن المقصود برعاية المسنين هو مجموعة الخدمات التي تقدم لهم، وهي تهدف إلى تحسين أسلوب حياتهم، والسمة الغالبة على تلك الرعاية هي الشمولية والتكاملية، فمنها الرعاية الصحية والجسدية والنفسية والدينية، والتربوية، وعن طريق وسائط الثقافة في المجتمع بصورتها النظامية ممثلة في المدرسة والجامعة، وصورتها اللانظامية ممثلة في الأسرة والمسجد أو الجامع والإعلام بوسائله المختلفة.

وتقدم الرعاية للمسن من المحيطين به، أو المتخصصين في رعاية المسنين، وهي رسالة يضطلع بها العديد من التخصصات، وفرض على الجميع.

لذلك يختص هذا الجزء بالتخطيط لوضع منظور مستقبلي لرعاية كبار السن، بوضع توصيات مستقبلية للمؤسسات المسئولة عن رعاية المسنين، وتضمينها داخل إطار يجمعها، وبذلك يحتوي المنظور المستقبلي المجالين الرئيسيين للدراسة وهما: المنظور المستقبلي لكيفية رعاية مؤسسات

التربية النظامية لكبار السن، والمنظور المستقبلي لكيفية رعاية مؤسسات التربية اللانظامية لكبار السن كما يلي:

أولا : المنظور المستقبلي لكيفية رعاية مؤسسات التربية النظامية لكبار السن:

كان من أهم التوصيات التي جاءت في المؤتمر العالمي للشيخوخة المنعقد في فيينا بالنمسا انه من الضروري أن تعرض التربية لأهم سمات الشيخوخة واحتياجاتها والإعداد لها (٩٠)، ومن هنا تأتي أهمية تكوين منظور مستقبلي لتكوين الطالب المعلم بكليات التربية، والمناهج الدراسية في مرحلة التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي بصفة عامة، لذلك يتناول البحث المنظور المستقبلي للمؤسسات التربوية التالية:

١ ــ كليات التربية:

من نتائج الدراسة الميدانية تبني أن أغلب المناهج التربوية لإعداد الطالب المعلم بكليات التربية لا تهتم بمرحلة الشيخوخة، لذلك توصي الباحثة بضرورة تضمين مناهج إعداد الطالب المعلم كل الموضوعات

الدراسية الخاصة بمرحلة الشيخوخة، خاصة تلك التي حازت على نسبة عالية من الأهمية مثل: المشكلات الاجتماعية للمسنين، المشكلات النفسية للمسنين، التعريف بمرحلة الشيخوخة وخصائصها النفسية، وجهة نظر المفكرين المسلمين في رعاية كبار السن، ولا شك أن الاهتمام ببث مفاهيم الشيخوخة واحتياجاتها ضمن الإعداد التربوي للمعلم يساعد على تفهمه لكبار السن، وكيفية رعايتهم، فتزداد قدرته على تغيير مفاهيم التلاميذ نحو كبار السن، مما يدفعهم لحسن رعاية مسنيهم، وتقدير واحترام كبار السن في المجتمع.

٢ ـ مؤسسات التعليم قبل الجامعي :

أظهرت أدبيات البحث أن مناهج التعليم العام تهمل مرحلة الشيخوخة، لذلك ينبغي بذل الجهد لتحليل مضمون المقررات الدراسية لجميع مراحل التعليم العام، خاصة في مقرري اللغة العربية والتربية الدينية، لتضمينها بعض القيم الدينية والاجتماعية الأصيلة التي تحث على البر والإحسان للوالدين، وبيان فضل المسنين على أبناء الأجيال التالية، ومحاولة تنقية

المناهج والمقررات الدراسية الحالية من المفاهيم الخاطئة حول المسنين، لكي ينشأ جيل يقدر كبار السن، ولا يستهين بمكانة الشيوخ.

٣ ـ مؤسسات التعليم الجامعي :

يعتبر مجال الشيخوخة وبيوت رعاية المسنين مجال تدريبي جديد لطلبة وطالبات الخدمة الاجتماعية وكليات التربية (بالنسبة للمتخصصين في مجال تعليم الكبار، والإدارة التربوية لبيوت رعاية كبار السن)، لذلك ينبغي توجيه نظر المسئولين عن وضع المناهج والمقررات الدراسية بكليات التربية لسرعة تنفيذ هذه التوصية، وعمل التنظيمات اللازمة لتدريب الطلاب في بيوت المسنين، فهي بمثابة مجال عمل جديد للخريجين المتعطلين عن العمل، مع التوصية بضرورة عمل الآتي:

- ضرورة إدخال علوم المسنين ومفاهيم الرعاية الممتدة في المناهج الدراسية في مختلف الكليات كالطب، والآداب، والخدمة الاجتماعية.
- استحداث شعبة في كليات التربية متخصصة في دراسات الشيخوخة.

- استحداث تخصص دقيق على مستوى الدراسات العليا في الشيخوخة في شتى المجالات العلمية.

- منح دبلوم مهني في الشيخوخة للفئات العاملة مع كبار السن، أو الراغبين في ذلك مشابها للدبلوم العام في التربية.

- دعم البحث العلمي في مجالات رعاية المسنين وتبادل الخبرات مع الدول العربية والأجنبية.

ثانيا: المنظور المستقبلي لكيفية رعاية مؤسسات التربية اللانظامية لكبار السن :

تشمل مؤسسات التربية اللانظامية لكبار السن العديد من المؤسسات مثل الأسرة والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة والمجتمع المحلي، لذلك يتناول البحث المنظور المستقبلي بالترتيب التالي:

١ ـ الأسرة :

من الملاحظ أن نسبة ٩٠% من المسنين يعيشون متمتعين برعاية أسرهم أو الأسر البديلة، بينما نسبة ١% منهم فقط تستوعبهم دور

المسنين، ولكن يوجد نسبة ٩% منهم مازالوا في قائمة الانتظار للالتحاق بإحدى دور المسنين، لذلك يجب أن يكون الجانب الأكبر من أهداف التخطيط لرعاية المسنين أن يكون مركزا على جانب دعم الأسرة والأسرة البديلة لأن هذا الأسلوب هو الذي يلائم قيم وتقاليد المجتمع المصري، ولأنه أقل في التكلفة، كما أن هناك ثقة كبيرة في أن العائد الاجتماعي عائدا مرتفعا سواء في جانب المسن أو جانب الأسرة (٩١) لذلك توصي الدراسة بما يلي:

- ينبغي أن تقدم الدول أساليب، وبرامج تدعم دور الأسرة في رعاية واحتضان المسن، مما ينعكس بالإيجاب على صحة المسن، ويقلل من تزايد الطلب على الخدمات للمسنين.
- أن تبرز المواد الإعلامية المقدمة من خلال وسائلها المختلفة قيمة التواصل بين الأجيال، وتؤكد قيمة الترابط الأسري، واعتبار المسن مرجعا يحمل خبرة السنوات.

- ضرورة تدريب أعضاء الأسرة أبناء وأحفادا علـــى كيفيـــة رعايـــة المسن داخل الأسرة لما لذلك من معان مستمدة من ديننـــا الحنيــف كالإحسان بالوالدين، والبر بهم.

- أن تقدم الدولة خدمات الرعاية الطبية المنزلية المنخفضة التكلفـــة، والأدوية لمساعدة الأسرة في رعاية مسنيهم، فالعصر الحديث هـــو عصر التغير الاجتماعي السريع، يشغل فيه الأبناء بمطالب الحيـــاة المادية عن الوفاء بحقوق الآباء، بل إن الأبناء فـــي حاجـــة إلـــى استمرار الآباء في إعالتهم.

٢ ــ المؤسسات الدينية :

للدين تأثير على الروح والعقل، مما يسهل مهمة الخطيب في اســـتثارة نفوس المصلين، لذلك توصي الدراسة بما يلي:

- الاستفادة من أئمة المساجد وعلماء الدين في إلقاء دروس عن دور الإسلام في رعاية المسنين، وتنظيم برامج وخطب لذلك، والتنويـــه

عنها في جميع الصلوات كصلاة العيدين، والصلوات الخمس، خطبة الجمعة، الحلقات والدروس الدورية.

- ضرورة أن تقوم أجهزة الدعوة بتأصيل الوعي الديني، وإضفاء روح القداسة على رعاية كبار السن من جانب الأهل والأقارب، والعطف عليهم، وتضمين ذلك في الخطب في الصلوات المختلفة بالمساجد والكنائس.

٣ ـ وسائل الإعلام :

للإعلام دور كبير في التأثير على اتجاهات المتلقين، فهو من أهم الجوانب التي ينبغي وضع استراتيجية له، ويمكن أن تستمد خطوطها الرئيسية من التوصيات التالية:

- الاستعانة بوسائل الإعلام في التوعية بقضايا كبار السن ومشكلاتهم واحتياجاتهم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والشائعة عن مرحلة الشيخوخة بالاستفادة من الدراما التليفزيونية.

- الاستفادة من الجهاز الإعلامي في تهيئة المسن لهذه المرحلة قبل أن يصل إليها.

- مراعاة تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطفل، والشاب نحو كبار السن من خلال المواقف والخبرات التربوية والثقافية في الأسرة، والمدرسة، والمساجد، ووسائل الإعلام.

- يجب أن تقدم برامج عن المسنين وقدراتهم على المساهمة في تنمية المجتمع بوسائل الإعلام المختلفة.

- يجب أن تقدم برامج عن المبدعين من المسنين، وأن تخصص لهم صفحات في الجرائد.

٤ ـ المجتمع المحلي :

نظرا لأن الدولة تنظر إلى المسنين على أنهم مشكلة يجب حلها بأقل التكاليف، فليس غريبا أنه لا يوجد عندنا سياسة اجتماعية متكاملة بشأنهم، وأن ما يصدر بشأنهم من تشريعات وخدمات ينقصه التطوير.

وانطلاقا من النظرة الإيجابية بأن كبار السن مواطنون لهم كل حقوق المواطنة، نطرح بعض التوصيات كعناصر استراتيجية مستقبلية للمسنين كما يلي:

- إصدار تشريعات خاصة بكبار السن يتضمن الاستفادة من خبرات كبار السن في مجال أعمالهم السابقة، بوصفهم مستشارون في أماكن أعمالهم وفقا لقدراتهم.
- تأسيس بنك معلومات عن المسنين، وإعدادهم وتوزيعهم بين المحافظات ونسبة من يتمتعون بخدمة بيوت الرعاية الحكومية والأهلية.

- تكوين مجلس قومي لكبار السن، يضم مجموعة من الخبراء والمتخصصين في جميع المجالات لوضع تخطيط استراتيجي، وبرامج عمل قادرة على تحقيق كافة الاحتياجات للمسنين، وتحويل هذه الفئة من السكان من فئة محتاجة للمعونة إلى فئة قادرة على الإنتاج كل حسب مجاله.

- صياغة مؤشرات التنبؤ المستقبلي لأبعاد مشكلة المسنين، وشيخوخة الهرم السكاني خلال القرن الحادي والعشرين، ووضع أسس التحكم في مسارها للاستفادة من فئة كبار السن للمساهمة في تحقيق التنمية على قدر طاقاتهم، مما يقلل من نسبة الإعالة في المجتمع.

- إحداث تقارب وتواصل بين الأجيال داخل المجتمع، بالربط بين مشروعات الشباب ومشروعات المسنين من خلال وسائل الإعلام، والمساهمة في تسويق منتجاتهم.

- إقامة معارض وندوات يرأسها كبار الأدباء والفنانون المسنون، واستغلال فرصة المعرض السنوي للكتاب في ذلك.

مقترحات بدراسات وبحوث أخرى :

- تحليل مضمون المناهج والمقررات الدراسية لمراحل التعليم قبل الجامعي، لتوضيح مدى تضمنها لموضوعات عن كبار السن.
- التخطيط والتوصيف للمقررات الدراسية الخاصة بكبار السن، لتدرس للطلاب بكليات التربية والخدمة الاجتماعية والطب والآداب.
- التخطيط لاحتياجات كبار السن التربوية والصحية والإيوائية.

قائمة المراجع والهوامش

1- U.N : World Population on Prospects "The 1994 Revision", New York. UN.1995

٢- سيد محمد عبد العال: "نحو خطة قومية لإعداد وتأهيل المسنين قبل وبعد التقاعد، الندوة العلمية "المسنون في مصر الواقع والمستقبل". ج.م.ع، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة، أكتوبر ١٩٩٨ ، ص ص ٢١٤ ــ ٢١٥.

٣- عزت حجازي : "المسنون في مصر" ورقة مقدمة للندوة العلمية "المسنون في مصر الواقع والمستقبل"، أكتوبر ١٩٩٨، ص ٢٢.

٤- هشام مخلوف وآخرون : التنبؤات السكانية لأغراض التنمية، المركز الديموجرافي، القاهرة ١٩٩٤ ، ص -٥.

٥- شحاته محمد قنديل : التعمر الديموجرافي في مصر، احتمالاته وآثاره، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، جدول رقم ٤ ، ٤.

٦- مصطفى عبد الباقي، سميحة مخلوف : "تصور مقترح لبرنامج تعليم الكبار والمتقاعدين في مصر"، المؤتمر الدولي للمسنين، (بمناسبة إعلان الأمم المتحدة العام ١٩٩٩ عاما دوليا للمسنين)، والمنعقد في الفترة من ١٨ ــ ٢٠ مايو ١٩٩٩. مركز الإرشاد النفسي وقسم طب وصحة المسنين، جامعة عين شمس، ص ص ٣٢٥ ــ ٣٢٦.

٧- آمال صادق، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥ ، ص ص ٦٠٠ ــ ٦٠٢.

٨- محمد الجوهري : "احتياجات كبار السن في الوطن العربي ومواجهتها بالاستفادة من التجارب العالمية"، الاجتماع التنسيقي للجان الوطنية للمسنين ــ ٢ ــ ٥ /٥/ ١٩٩٩، تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية وجامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٩٩، ص ١.

٩- عزت حجازي: مرجع سابق ص ٢١.

١٠-محمد الجوهري: مرجع سابق ص

١١-الندوة العلمية : "المسنون في مصر الواقع والمستقبل". المقدمة.

١٢-محمود محمد السيد فرحات : التخطيط للجهود التربوية الخاصة بتلبية احتياجات المسنين المتقاعدين في ج.م.ع رسالة دكتوراه ، غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ١٩٨٨.

١٣-عبد الرحمن سيد سليمان : "دراسة نفسية لمرحلتي الرشد والشيخوخة في القرآن الكريم"، مجلة دراسات تربوية، مجلد ٦، الجزء ٢٩، دار الكتب القاهرة ١٩٩٣، ص ص ٢٦١ ـ ٢٦٣.

14-Mehrotra, Chandra. M. : Enhancing of aging through Faculty Development Educational Gerontology; V.22 N.1, pp.1-7. Jan. Feb. 1996.

١٥-رشاد أحمد عبد اللطيف : "مداخل حديثة في رعاية المسنين، رؤية مستقبلية"، الندوة العلمية " المسنون في مصر، الواقع والخيال"، مرجع سابق، ١٩٩٩.

16- Ward Christopher R. Duquin, Mary E., Streeman Heidi : "Effects of Intergenerational Massage of Future Caregivers,

Attitudes Toward Aging". The Elderly, and Caring for the elderly. "Educational Gerontology ; V.24 N.1, pp.35-46, Jan. Feb.1988

١٧-عارف الدسوقي : "أساليب الرعاية الاجتماعية لكبار السن والرؤية المستقبلية" ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية (حول كبار السن ورؤية مستقبلية) في الفترة من ٥ ـ٦/٦/١٩٩٩، وزارة الشئون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة، إدارة رعاية المسنين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وحدة طب المسنين، جامعة عين شمس، القاهرة، يونيو ١٩٩٩م.

١٨-محمد الشحات الجندي : "قراءة في تشريعات المسنين، رؤية مستقبلية" ، ضمن وقائع الندوة العلمية، ١٩٩٩.

١٩-عزت حجازي، مرجع سابق، ص ٢٧.

٢٠-مثال ذلك سورة غافر، الآية ٦٧ ، النحل، الحج، الآية ٣٤.

٢١-(وما تدري نفس بأي أرض تموت" "سورة لقمان، الآية ٣٤".

٢٢-راجع في ذلك على سبيل المثال: ابن كثير فـــي التفســير ٣/٥٥٨ط، وابن الجـــــوزي، زاد المسير، ٤/٣٥٥ ، ٤٦٧ ـــ ٤٦٨ و٦/٤٩٤ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٤هـــ، وقد جمعت بعضهم هذه الأقوال فـــي دراسات سابقة مثل د. آمال صادق، د. فؤاد أبو حطب، نمو الإنســـان مـــن مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط٣ ، ١٩٩٥ م ـــ الأنجلو المصريـــة ـــ ص ٥٨٧ ـــ ٥٨٨.

٢٣-عبد الله ناصر السدحان : رعاية المسنين في الإسلام، طبعـــة أولـــى، ١٤١٨ هـــ (١٩٩٨م)، ص ١٤.

٢٤-ابن الجوزي : مرجع سابق ٥ /٣٥٣.

٢٥-راوية أحمد في المسند ٢/٣١٠ط، مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية مصر. وقال الهيثمي إسناده صحيح في مجمع الزوائد، طبعة مكتبة القـــدس ـــ القاهرة ١٠/٢٠٣.

٢٦-سيد قطب: في ظلال القرآن، طبعة سادســـة، دار الشـــروق، بـــيروت ٥/٢٧٧٦ - ٢٧٧٧.

٢٧-فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، طبعة دار الكتب العلمية، طبعة أولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان ١٤١١هـ (١٩٩٠م) ٥٢/٧.

٢٨-أورده الهيثمي في مجمع الزوائد الأدب : "الأدب باب توقير الكبير، ورحمة الصغير" ١٤/٨، وذكر في الباب عددا من الأحاديث بنحوها يقوي بعضها بعضنا ١٤/٨ ـ ١٥.

٢٩-أورده الهيثمي، مرجع سابق، وعزاه للبزار وقال فيه الحارث ضعيف جدا ٧٨/٨، أورده كذلك مسلم، في الصحيح الإيمان، باب غلظ تحريم إسبال الإزار وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله٠٠ ج (١٧٢) نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية -٢ /١٠٢.

٣٠-راجع آمال صادق، فؤاد أبو حطب: مرجع سابق ص ٦٦٧ ـ ٦٦٩، وأيضا محمد فهمي، نورهان منير حسن فهمي: الرعاية الاجتماعية للمسنين ١٩٩٩م، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ص ٤٧ ـ ٥٤.

٣١-البخاري في صحيحه : ك الدعوات، باب: التعوذ من فتنة الميعاد والممات، ج (٦٣٦٧) ١١ / ١٨٠.

٣٢-المراجع السابقة الكتاب : باب التعوذ من عذاب القبر، ج (٦٣٠٦٥) ١١ /١٧٨، وقد ترجم البخاري أيضا من نفس الكتاب لباب (التعوذ من أرذل العمر ١١ / ١٨٣) وباب : الاستعاذة من أرذل العمر، ١١٠٠٠ / ١٨٥.

٣٣-ذكره ابن كثير عند تفسيره لآية ٢٦٦ من سورة البقرة، مطبعة الأنوار المحمدية، باب الخلق، مصر (د.ن).

٣٤-آمال صادق، فؤاد أبو حطب، مرجع سابق، ص ٦١٤.

٣٥-انظر تفصيلات ذلك عند ابن قيم الجوزيه : "زاد المعاد في هدى خير العباد، حيث ذكر الآراء في حكم النفقة على الأقارب ورجح وجوبها، وذكر أن ذلك حكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الموافق لكتاب الله تعالى من وجوب النفقة على الأقارب ١٦٣/٤ ــ ١٦٧ طبعة ثالثة إدارة البحوث العلمية والوعظ والدعوة والإرشاد ، الرياض ، السعودية، دون تاريخ.

٣٦-المعجم الوسيط ١ / ٤١٠ طبع يكمل.

٣٧ابن الجوزي، مرجع سابق (التفسير) ٦/٦٤.

٣٨-ابن كثير، مرجع سابق ٣٠٥/٣، وانظر أيضا ابن الجوزي : الهدى ١٦٣/٤ ــ ١٦٧.

٣٩-الخطيب الشربيني : "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج"، دار الفكر، دون تاريخ ٤٦٤/١، وانظر أيضا : ٢١٢/٣ – ٢١٣ ، ٣ / ٤٤٨ – ٤٤٩.

٤٠-انظر في التشريعات الوضعية المصرية، دستور جمهورية مصر العربية ، الصادر ١١ /١٩٧١/٩م، المواد : ٩/٧ ، ١٢ ، ١٧، *التشريعات الاجتماعية في مصر*، محمد الشحات الجندي، مرجع سابق ص ٥ ــ ٩.

٤١-محمد الشحات الجندي، مرجع سابق ص ١٢ ــ ١٥، حيث عرض للتكافل العائلي في تشريع التأمين الاجتماعي، ووضع معايير استحقاقه وشروطها وقارن بالشريعة الإسلامية.

٤٢-راجع محمود السعيد فرحات : التخطيط للجهود التربوية الخاصة بتربية احتياجات كبار السن المتقاعدين في جمهورية مصر العربية، مرجع سابق.

٤٣-عبد الوهاب خلاف: علم أصول الفقه، طبعة ١٩٩٥م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٩٩.

٤٤-ابن الجوزي: التفسير، مرجع سابق ٣ / ٣٠٤.

٤٥-ابن كثير، مرجع سابق ٣ / ٣٠٤.

٤٦-الخطيب الشربيني، مرجع سابق ١ / ٩٣.

٤٧-الخطيب الشربيني، مرجع سابق ١ / ١٥٤.

٤٨-الخطيب الشربيني، مرجع سابق ١/٤٤٠.

٤٩-مسلم، ك الحج، باب: الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت م (١٣٣٤)، إدارة البحوث العلمية والإفتاد والدعوى والإرشاد، السعودية، ٩٧٣/٢٠.

٥٠-أخرجه مسلم، في ك الحج، باب: استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهم من مزدلفة إلى منى أواخر الليالي قبل زحمة الناس. في (١٢٩٣) من طرق ٩٤١/٢.

٥١-الخطيب الشربيني ٥٠٨/١ ، ٥٠٩.

٥٢-الترمذي: كتاب الدعوات، باب ما جاء فمن يحلف بالمشي لا يستطيع ف (١٥٣٧) تحقيق أحمد شاكر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ٤ / ١١١.

٥٣-رواه أحمد في المسند، الفتح الرباني، مرجع سابق، ك الظهار ١٧ / ٢١، وانظر ابن كثير في التفسير، مرجع سابق، ٤ / ٣١٩، حديث صحيح.

٥٤-راجع في مقدار الوسعة والمدد، يوسف القرضاوي: "فقه الزكاة"، الطبعة العشرون، ١٩٩١م، مؤسسة الرسالة بيروت ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥، راجع في معنى الفكر عند ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط أولى ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ١٨٩/٢.

٥٥-والواقعة بكاملها عند أبو يوسف في الخراج، تحقيق محمـــد إبراهيـــم البنا، دار الإصلاح ١٩٨١م، ص ٢٥٩.

٥٦-أبو يوسف، مرجع سابق، ص ٢٩٠.

٥٧-أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، بيروت ١٤٠٩، هـ ، ص١٢١.

٥٨-أبو يوسف، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

٥٩-البخاري في صحيحه "كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك" جـــزء حديث (٤٤١٨) ٧ / ٧١٥ ـ ٧١٩، أنظر المرجع السابق، نفس الحديـــث حيث ورد فيه (عند عبد الله بن كعب ـ وكان قائد كعب من بنيــــه حســين عمي) ٧/٧١٧، انظر كذلك ابن الجوزي ـ التفسير ٥/٢٥.

٦٠-انظر الهيثمي: "مجمع الزوائد، كتاب الدعوات، باب: دعاء الولد لوالده ١٠ / ١٣٥.

٦١-جاء ذلك في عدد من الأحاديث كما في صحيح البخاري: كتـــاب الأدب، باب: لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، ج(٥٩٧٢) ١٠/٤١٧ من فتح الباري.

٦٢-في برهما واجب والنافلة سنة وقد بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قصة جريج العابد مع أمه قال الهيثمي رواه أحمد في المسند الصحيح: كتاب البر والصلة: باب: في الولد يدعوه والده وهو في الصلاة، مجمع الزوائد ١٤٧١٨.

٦٣-انظر سبب نزول الآية في تفسير ابن كثير ٣/٤٤٥.

٦٤-انظر الحديث في البخاري: كتاب الأدب باب، لا يسب الرجل والديه في (٥٩٧٣) ١٠/٤١٧ من الفتح.

٦٥-الهيثمي : مجمع الزوائد ك البر والصلة : باب : ما جاء في البر وحق الوالدين ٨/١٣٨.

٦٦-في قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم فم الغار فتوسلوا وتوسل أحدهم ببر والديه والقصة في البخاري: كتاب الأدب ـ باب إجابة دعاء من بر والديه ١٠/٤١٨ ـ ٤١٩.

٦٧-انظر البخاري: كتاب الأدب : باب عقوق الوالدين ج (٥٩٧٦) ١٠/٤١٩.

٦٨-ج.م.ع، وزارة الشـئون الاجتماعيـة، وكالـة الـوزارة للرعايـة الاجتماعية: دراسة المشكلات الاجتماعية التي تواجـه المسـنين وطـرق التغلب عليها، القاهرة، ص ص ١١ ، ١٢.

٦٩-المرجع السابق.

٧٠-محمد الجوهري، مرجع سابق ص ص ١٠ ، ١١.

٧١-يوسف ميخائيل أسعد: رعاية الشيخوخة، دار غريب للطباعة والنشـر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١١٥.

٧٢-آمال صادق، فؤاد أبو حطب، مرجع سابق، ص ٦٨٠ ــ ٦٨٤.

٧٣-المرجع السابق، ص ٥٩٠.

٧٤-المرجع السابق، ص ٥٤٨ ــ ٥٥٠.

٧٥-عزت حجازي ــ مرجع سابق، ص ٢١.

٧٦-آمال صادق: مرجع سابق، ص ٥٥٠.

٧٧-نقلا عن راشد محمد أبي الخيل : الشيخوخة ومراكز العناية بالمسـنين في العالم، المملكة العربية السعودية، مطابع الشريف، ١٩٩١، ص ٦٠.

٧٨-رشاد أحمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ١٦٦.

٧٩-آمال صادق، مرجع سابق، ص ص ٤٤١ ــ ٤٤٢.

٨٠-عزت حجازي، مرجع سابق، ص ١٧ , ١٨.

٨١-عبد الله قاسم الوشيلي : المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلقة العلمية ، سلسلة رسالة المسجد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٨٦.

٨٢-عبد العزيز محمد اللميلم : رسالة المسجد في الإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٩٣ ، ص ١٠٦.

٨٣-المرجع السابق، ص ١٣١.

٨٤-يوسف ميخائيل أسعد، مرجع سابق، ص ١٣٥.

٨٥-المرجع السابق، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦.

٨٦-سهام كمال : "الآباء والأجداد من منظور إذاعي، رؤية واقعية ونظرة مستقبلية"، الندوة العلمية السنوية في مصر الواقع والمستقبل"، مرجع سابق، ص ٥٣ ، ٧١.

٨٧-هدي محمد قناوي: "سيكولوجية المسنين"، مركـــز التنميـــة البشـــرية والمعلومات، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٩٦ ــ ٩٨.

٨٨-هدى قناوي، المرجع السابق.

٨٩-يوسف ميخائيل أسعد، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

٩٠-توصيات المؤتمر الدولي للمسنين ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ٤٥٦.

* * *

استمارة استبيان

موجهة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية



سعادة الأستاذ الدكتور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

موضوع رعاية المسنين من الموضوعات التي لم تظهر علي سطح الكتابات العلمية والتربوية إلا حديثاً وقد ظهر العديد من البحوث حالياً تناولت العديد من جوانب رعاية المسنين، ولكن ثبت أن موضوع تهيئة الأسرة لرعاية المسنين لم تأخذ نصيبها من البحث والدراسة.وقد أكدت الكثير من المؤتمرات على أهمية دراسة هذا الموضوع.

لذلك يهدف البحث الحالي إلي تهيئة أفراد الأسرة لتحسين رعاية المسنين، ودور التربية في ذلك هو إعداد المعلم القادر على توعية التلاميذ (كأفراد في الأسرة) في مرحلة التعليم قبل الجامعي، باحتياجات المسنين وكيفية رعايتهم، ومن ثم فالرجاء إبداء الرأى حول الموضوعات التي سوف تساهم في إعداد وتأهيل الطالب المعلم، والتي سوف تضاف ضمن المقررات الدراسية الحالية، أو المقررات الدراسية الجديدة المقترحة.

وفي النهاية تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير لحسن تعاونكم،

الباحثة

الرجاء ملء البيانات التالية:

- الجنس : ذكر (   )   أنثى (   )

- التخصص :

- عدد السنوات :

- عدد سنوات الخبرة في مجال التدريس الجامعي:

ملحوظة

الرجاء وضع علامة ( ) أمام كل الإجابات وبما يتفق مع رأيك في العمـــود المقابل وعدم ترك أي مادة من مواد الاستمارة.

س : ما رأيك في إضافة الموضوعات التالية أو وضعها ضمـــن مقـررات الإعداد والتأهيل التربوي للطالب المعلم بكليات التربية لزيـــادة قدرتــه علي توعية التلاميذ لحسن رعاية مسنيهم؟

م	المقررات الدراسية والموضوعات المقترحة	أوافق جدا	أوافق	لا أوافق
١	المشكلات الاجتماعية للمســنين (ضمــن مقرر الأصول الاجتماعية للتربية			
٢	المشكلات النفسية للمسنين (ضمن مقــرر الصحة النفسية)			
٣	التعريف بمرحلة الشيخوخة واحتياجاتــها وخصائصها النفسية (ضمن مقــرر علــم نفس النمو)			
٤	تاريخ رعاية المسنين (ضمن مقرر تاريخ التربية)			
٥	إدارة بيوت رعاية المسنين (ضمن مقــور الإدارة المدرسية)			

٦	علم نفس الشيخوخة (مقرر مقترح قـائم بذاته)			
٧	وجهة نظر العلماء والمفكرين المسـلمين في رعاية كبار السن (ضمن مقرر التربية الإسلامية)			
٨	دور وسائط الثقافة فـي المجتمـع فـي التوعية لرعاية كبار السن (ضمن مقـرر الأصول الثقافية للتربية)			
٩	آراء علماء التربية الأوربيين في رعايـة المسنين في العصور المختلفـة (ضمـن مقرر تاريخ التربية)			
١٠	كيفية تعلم كبار السن (ضمن مقرر علـم النفس التربوي)			

١١	وجهة نظر الإسلام (قرآن وسـنة) فـي رعاية كبار السن (ضمن مقرر التربيـة الإسلامية)			
١٢	كيفية رعاية الأسرة لكبار السن (ضمـن مقرر التربية الأسرية)			
١٣	مقاييس خاصة بمرحلة الشيخوخة (ضمن مقرر القياس والتقويم)			
١٤	المشكلات الأسرية الناتجـة عـن التقـاعد (ضمن مقرر التربية ومشكلات المجتمع)			
١٥	طرق تعليم كبار السن (ضمن مقرر المنـاهج وطرق التدريس)			
١٦	التوجيه والإرشاد النفسي لرعاية المسـنين (ضمن مقرر الإرشاد النفسي)			

١٧	محو الأمية وتعلم الكبار (ضمن مقرر التربية ومشكلات المجتمع)			
١٨	الجدوى من تعليم الكبار ومحو الأمية (ضمن مقرر التخطيط التربوي)			



هذا الكتاب

إن رعاية المسنين في العصر الحالي [illegible] طبيعة العصر الحديث الذي يتميز بارتفـــاع متوسـط الأعمار، وتزايد فئة المسنين من السكان في كثير من المجتمعات ، ومع تعالي الصيحات العالية بضـرورة إعطاء هذه الفئة من السكان حقها في الرعاية بدأ هذا المجال يحظى باهتمام المسئولين وقد ظهر هـــذا الاهتمام في أنشطة عديدة مثل المؤتمرات العلمية السنوية والندوات وورش العمل لتدارس القضايا المرتبطة بالمسنين وإنشاء أقسام علمية متخصصة في بعض الجامعات المصرية مثل قسم طب وصحة المسنين، ومركز الإرشاد النفسي إضافة إلى تدعيم الدولة للجمعيات والمؤسسات الأهلية والتطوعية التي تقدم خدمات للمسنين. وقد يرجع هذا الاهتمام المتزايد إلى عدة أسباب من أهمها :

التزايد المستمر في أعداد المسنين وتوافر الإسهامات العلمية والخبرات العملية التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط وتنفيذ برامج رعاية المسنين ، وانتشار فلسفة التعليم المستمر وظهور نظريات في مجال تعليم الكبار غيرت من الأفكار التربوية المطروحة بشأن قدرة الفرد المسن على التعلم ، والدعوة إلى تنمية الموارد البشرية ، وضرورة الاستفادة منها في المجتمع، حيث يمثل كبار السن عنصرا مهمًا في تلك الموارد .

إن موضوع رعاية المسنين من أهم القضايا الإنسانية التي أكدت عليها كافة الرسالات السماوية وقوانين حقوق الإنسان .

والله ولي التوفيق ،،،

الناشر

عبد الحي أحمد فؤاد

صدر أيضاً للناشر

* الرعاية التربوية للصم والبكم وضعاف السمع — د. أحلام رجب عبد الغفار
* الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة — د. أحلام رجب
* الرعاية التربوية للمتفوقين دراسياً — د. أحلام رجب
* تربية المتخلفين عقلياً — د. أحلام رجب
* طرق تدريس الرياضيات — د. حسن علي

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر – النزهة الجديدة – القاهرة

تليفون 2944119 فاكس : 2944094

I.S.B.N 977-358-006-7